December 30, 2022 [Vol. 33(4)]
P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X

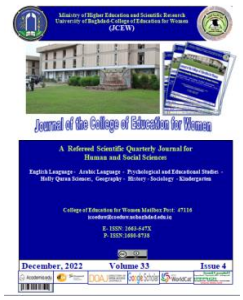

مجلة كلية التربية للبنات
مجلة فصلية علمية محكمة للعلوم الإنسانية والاجتماعية تصدرها كلية التربية للبنات-
جامعة بغداد-العراق
Journal of the College of Education for Women
A Refereed Scientific Quarterly Journal for Human and Social Sciences Issued by the College of Education for Women-University of Baghdad-IRAQ

Received: September 21, 2022
تاريخ الاستلام: ٢٠٢٢/٩/٢١
Accepted: December 28, 2022
تاريخ القبول: ٢٠٢٢/١٢/٢٨
Published: December 30, 2022
تاريخ النشر الإلكتروني: ٢٠٢٢/١٢/٣٠
DOI: https://doi.org/10.36231/coedw.v33i4.1634

The Existential Psychological Crisis Among Battered Women to Non-Battered Women in the Republic of Yemen

Ali Ahmed Wadi Hbash
Professor Doctor in psychological health
Department of Psychology College of Education - University of Bisha
alihbbash20@gmail.com

Abstract

The research deals with a very important issue that affects women, an important segment of the society. This is because women are the basis of the family and the pillar of the society. Thus, the aim of the research is to examine the level and dimensions of the emotional and existential psychological crisis at the sample of the study. It further aims to investigate the statistical significant difference at the level of (0.05) regarding the feeling of the existential psychological crisis among battered and non-battered women. To reveal the objectives of the study, the researcher applied the existential psychological crisis scale to a sample of (72) women, divided into two groups: (35) battered women, who have been chosen purposefully. Those women reside in the protection homes of the Yemeni Women's Union, or are from civil society associations as Sama and Shaima. The control group consisted from (37) non-battered women. The study has revealed that there are statistically significant differences at the level of (0.01), where all dimensions are significant except the third dimension. Besides, there has been a high level of existential psychological crisis among the women, who have been exposed to violence. Thus, there are statistical significant differences regarding the level of psychological crisis at all dimensions at the level (0.01). The results have further revealed the existence of differences between the computed averages of feeling of the psychological crisis at both groups. This is because the values of t-test of both groups are independent and significant at the level (0.01) in favor

الأزمة النفسية الوجودية لدى النساء المتعرِّضات للعَنْف وغير المتعرِّضات للعَنْف في الجمهورية اليمنية

علي أحمد وادي هباش
أستاذ دكتور في الصحة النفسية
قسم علم النفس- كلية التربية جامعة بيشة
alihbbash20@gmail.com

المستخلص

تناول البحث قضية مهمة للغاية تؤثر في شريحة مهمة من المجتمع، لأن المرأة أساس الأسرة وركيزة المجتمع. وهدف البحث إلى معرفة مستوى الشعور بالأزمة النفسية الوجودية وأبعادها لدى عيّنة البحث، والكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) في الأزمة النفسية الوجودية بين المتعرِّضات للعنف وغير المتعرِّضات له. لتحقيق أهداف البحث قام الباحث بتطبيق مقياس الأزمة النفسية الوجودية. على عيّنة تكونت من (٧٢) امرأة، توزعن إلى مجموعتين الأولى تكونت من (٣٥) امرأة تم اختيارهن قصدياً من النساء المتعرِّضات للعنف النزيلات في دور الحماية التابعة لاتحاد نساء اليمن، أو من جمعيات المجتمع المدني مثل: سما وشيما، والمجموعة الضابطة تكونت من (٣٧) إمرأة أخبرن أنهن لم يتعرضن للعنف بأي شكل من أشكاله. وخلصت أهم النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الأزمة النفسية عند مستوى (٠,٠١)، وكانت جميع الأبعاد دالة عدا البعد الثالث إذ لم يكن هناك فروق دالة في هذا البعد. كما أظهرت النتائج أن مستوى الأزمة النفسية الوجودية كان مرتفعا لدى النساء المتعرِّضات للعنف، وكانت الفروق دالة إحصائياً لمستوى الشعور بالأزمة النفسية بجميع أبعادها عند المستوى (٠,٠١)، وكشفت النتائج عن وجود فروق بين المتوسطات الحسابية للشعور بالأزمة النفسية لدى المجموعتين المتعرِّضات للعنف وغير المتعرِّضات له، إذ كانت القيم التائية لمجموعتين مستقلتين دالة عند مستوى (٠,٠١) والتي كانت لصالح المعنَّفات مما يعني أن الأزمة النفسية لديهن مرتفعة.

الكلمات المفتاحية: الأزمة، الأزمة النفسية الوجودية، النساء غير المعنَّفات، النساء المعنَّفات، اليمن

December 30, 2022 [Vol. 33(4)]
P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X

of the battered women. This indicates that such a psychological crisis among these women is high.

Keywords: Crisis, existential psychological crisis, battered women, non-battered women, Yemen

١-المقدمة

دخلت اليمن في نزاع مجمّد، وباتت تعاني حالة حرب مستدامة منذ بدء النزاع في ٢٠١٥م، وساءت الأوضاع بشكل كبير في جميع النواحي مما جعل المواطن اليمني في حالة فقدان الأمن والأمان، ويتمنى العيش بسلام، فقد أُثقل كاهله بمجموعة من الكوارث والاقتتال والمجاعة والأوبئة المختلفة فضلاً عن انتشار جائحة كرونا كوفيد- ١٩ المستجد، واتسمت الحياة في اليمن بأزمات متعددة واسعة الانتشار، منها فقدان الأمن والأمان، وانهيار البنية التحتية فلا كهرباء ولا ماء نقي، وشحّ الطعام، وارتبط ذلك بعدم الاستقرار المالي والبطالة الناجمين عن الأزمة الاقتصادية التي تسببت بها الحرب، وانقطاع رواتب الموظفين، وفقدت النساء وأسرهن مصادر الدخل وتساوت ربات البيوت والعاملات اللاتي أيضاً فقدن وظائفهن بسبب عجز أرباب العمل عن تسديد رواتبهن، وتأثرت أعمال النساء الحرة، ورافق فقدان الوظائف ارتفاع أسعار السلع الأساسية اللازمة للحياة كالأغذية (UN،2013؛ صندوق التنمية،٢٠١٦). ورافق هذه الظروف الصعبة تدهور الرعاية الصحية للطفولة والأمومة وغابت الخدمات الأولية عن البلاد (أطباء بلا حدود، كما ورد في Oxfam,2017).

وتعاني اليمن من العديد من المشكلات والأمراض والأوبئة، والنقص الحاد في الرعاية الصحية، وبات (٨٠%) من سكان البلاد يعتمدون على المساعدات الإنسانية، وارتفاع عدد الوفيات من الأطفال الذين يموتون بسبب الجوع وسوء التغذية (Oxfam,2016; UN,2016,2010).

إن واقع اليمن غير متوازن، فهو يمر بنموٍ حضريٍ غير متوازن، والذي يتشكل من مجموعة من المشاهد الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، إذ يحدث تغيّر في حجم المجتمع فيزيد حجم السكان وتقلّ الموارد الاقتصادية وتتدهور البيئة، ويرافق ذلك أزمات متعاقبة (عبيرة، ٢٠١٦)، وتظهر الصلة بين الصحة النفسية والأمن من خلال تدني الرفاهية النفسية في اليمن، وأشار أحد الأطباء في إفادته الواردة في اكسفام (٢٠١٦) إلى أن (٨٠ %) من مرضاه ينتكسون بسبب ضغط الأسرة عليهم لإنهاء العلاج من مرض الصحة العقلية، ويتعاطى النساء والأطفال القات كل يوم، حتى بات إدماناً (Oxfam,2016)، ويعكس ذلك تدهور الصحة العقلية في اليمن خاصة في المناطق الريفية إذ يتم حبس الأشخاص المرضى عقليًا الذين يعانون من أي نوع من الاضطرابات في أقفاص أو تقييدهم بالسلاسل من قبل أفراد الأسرة الذين لا يعرفون كيفية التعامل معهم، وينفق العديد من اليمنيين في هذه المناطق مدخراتهم على إرسال أحبائهم إلى مراكز للعلاج بالشعوذة (الأسكوا، ٢٠١٦ ; UN,2020).

تعد الاضطرابات النفسية مشكلة قائمة في البلاد، إلا أنها باتت مع ثقافة وصمة العار أشد فتكاً، والتنمر على الفرد المعاني من ضعف الصحة النفسية والتماسه العلاج ووصفه بأنه إنسان جبان وضعيف، ويستولى على المناخ العام شعور باليأس أحاط بالمواطن على المدى الطويل، واتسم به الأفراد لا سيما مع غياب الوعي بالصحة العقلية، والمعاناة الجسدية والعنف، ومعاناة الأزمة النفسية واضطراب ما بعد الصدمة والضغوط النفسية القلق والاكتئاب المرتبطة بالنزاع، مما فاقم قضايا العنف الموجَّهة ضد المرأة والطفل، والعنف المنزلي بأشكاله المختلفة الإساءة، اللفظية والجسدية، والتعامل بطرائق غير مقبولة، في حين أن الموارد الطبية المتوافرة (٥٠) اختصاصيًا في الصحة العقلية في جميع أنحاء البلاد، مما يعكس ضعف الموارد المحدودة للصحة النفسية لمن يحتاجون إلى العلاج أو الدواء، ومصحات أشبه بالسجون (UNFPA,2020؛ الأسكوا،٢٠١٩؛ Oxfam,2017 UNFPA,2008).

ومع الانتشار المتزايد لمشاكل الصحة النفسية، وما يواجه الفرد اليمني من كوارث وأزمات اجتماعية متعددة تشكل عوامل مهددة لوجوده، وتخلق في جوهره المعرفي والعاطفي والنفسي شعور الشدة والضيق، إلا أن المرأة اليمنية تعيش ذات الظروف المهددة فضلا عن التهديد المباشر (العنف) الموجَّه ضدها والذي يجعلها تعاني الشدة والضيق والصدمة النفسية المركبة؛ لأنها عرضةٌ للموت وتعيش القلق الوجودي وتشعر بقلق الموت، وتشفق على أطفالها وتلوم نفسها وتشعر أنها مذنبة في حقهم حين تفكر في التخلص من ألمها، وتقع في حيرة ومعاناة متصاعدة من مشاكل الصحة النفسية، ويتم إهمال عدد كبير من النساء اللواتي يقعن تحت الأزمات الاجتماعية والنفسية المؤثرة في صحتهن النفسية.

من أهم سمات العصر الراهن التغير السريع في أنظمة الأسرة والمجتمع وتطوره من أجل تحقيق الرفاهية الحياتية والنفسية، وإن تأثرت بالتحولات الناتجة عن تدابير الصحة العامة التي فُرضت خلال الجائحة، والحجر الصحي والبقاء في المنزل، إن اليمن خلال السنوات السبع ونيف الأخيرة تأثرت بشدة كبيرة في سبل معيشة الناس، وتعليم أبنائهم، ورعاية صحتهم، وقصور شامل في الخدمات انعكس على الأسر اليمنية ولاسيّما النساء والأطفال الذين عانوا خلال السنوات الأخيرة من ظروف اقتصادية قاسية في ظل ظروف كارثية ناتجة عن الحرب، والأوبئة، وتدهور الخدمات الصحية في اليمن، وانهيار مشاريع العمل النسائية، في أثناء الحظر (Oxfam, 2019; Oxfam, 2020; الأسكوا، 2017).

وتسبّب الصراع المستمر في مشكلات نفسية غير مسبوقة تحت مظلة العنف الجسدي، وانتشار المرض العقلي، أثرعلى سلامة السكان العقلية والنفسية وكذلك سلامتهم الجسدية، ولم يسلم منها الطفل والمرأة، ويتعامل اليمنيون عاطفياً مع الصدمة الملازمة لعيش الحرب، وغياب أبسط مقومات الرفاه النفسي، والأمان الأساسي للبلاد (NFPA,2008؛ UNFPA,2020؛ اليونسكو، ٢٠١٨).

December 30, 2022 [Vol. 33(4)]
P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X

وأشارت دراسة العيساوي (٢٠١٤) إلى أن من أسباب العنف؛ الفقر و مستوى التعليم المنخفض، وحسب ما ورد في تقرير(HeRAMS;WHO) الذي أشار إلى أنّ النزاع المباشر أثّر على مرافق خدمات الرعاية الصحية النفسية، خلال المدة (٢٠١٥-٢٠٢٢) وبيّن أنّ (٢١%) فقط من المرافق الصحية يعمل بشكل كامل، كما أن هناك نقص في كادر الطب النفسي، وفي تقرير مركز صنعاء تم رصد الموارد الصحية في اليمن التي يمكن الوصول إليها بأن (٤٥%) فقط منها تعمل بكامل طاقتها، و(٣٨%) تعمل بشكل جزئي (١٧%) خارجة عن العمل تماما (م.ص.د.أ.، ٢٠١٩).

وتنامت ظاهرة العنف في المجتمع، وتم توثيق بعض قضايا العنف الأسري في أقسام الشرطة والمحاكم، إلا أن البيانات اللازمة لتتبّع العنف القائم على النوع الاجتماعي غير متوافرة بشكل رسمي في اليمن، ولكن كثيرا من الخبراء أفادوا أن حالات العنف ضد المرأة شهدت ارتفاعًا، فقد أشارت الأمم المتحدة إلى أن العنف القائم على النوع الاجتماعي خلال الحرب الجارية ارتفع بنسبة (٦٣%)، ومنذ عام٢٠١٧م تتعرض ما يقرب من (١٧%) من النساء والفتيات لخطر العنف (اتحاد نساء اليمن،٢٠١٦ ;Oxfam,2017).

وأشارت البحوث الأولية التي أُجريت بشأن تأثير جائحة كوفيد-١٩ على المرأة إلى أن النساء معرضات أكثر لخطر فقدان وظائفهن بنسبة ١٩% موازنة بالرجال. ففي حين تشكل النساء (٣٩%) من إجمالي القوى العاملة في اليمن، إلا أنهن تضررن بشدة نتيجة لجائحة كوفيد-١٩، فبلغت نسبة البطالة بينهن (١٩%) مقابل ٨% بين الرجال في العام ٢٠١٩م (الامم المتحدة، ٢٠٢٠).

وتعدّ الأزمات ظاهرة اجتماعية ونفسية تنمو كلما توافرت عوامل مساعدة، وتختلف مراحل الأزمة باختلاف طبيعتها فالأزمة تمر بمراحل معلومة يصعب التنبؤ بحدوثها، وإنْ كان من الممكن رصد مؤشراتها منذ البداية، وأهم مكونات الأزمة جوهرها المعرفي وتبني الفرد مجموعة متنوعة من مهارات التكيّف مع الأزمات، وكل ذلك له علاقة بالصحة الجسمية والتوافق النفسي ودورها في تقدير الفرد المعرفي (الجنابي،٢٠٢٢) ولكن الأزمة في ظروف ثابتة هي التي تسهل عمليات التكيّف مع الضغوط، ولكن الأزمة النفسية في اليمن تميزت بطابع مختلف إذ إنها لا تسير على وفق مراحل الأزمة النفسية في الظروف الثابتة، التي تمر فيها الأزمة النفسية بالنمو المتسارع، ثم مرحلة النضج، ثم مرحلة التلاشي، كأنما تعدد العوامل يجعل الأزمة في اليمن لا تسير على وفق نظام موحّد من تكاد الأزمة أن تنضج حتى تجدها تتشكل في صورة أخرى وتبدأ في نمو متسارع كأنها تحدث عشوائياً ولكنها في الواقع وجدت أرضية خصبة متنوعة الموارد فأصبحت ذات نظام لولبي تصاعدي ما تتسع دائرته حتى يلتحم به مصدر جديد للأزمة نامي فتستعيد دورته وهكذا تستمر العاصفة، وبصور عدة من التوترات واضطراب ما بعد الصدمة الناجمة عن الحرب والإحباطات والصدمة النفسية المرتبطة بالعنف والشعور بالقهر الذي أصبح سائداً، ويعيش الفرد صدمة نفسية مستمرة تتشرب بها أعماق الذاكرة الجماعية للعنف (Habib،2020؛ الجنابي،٢٠٢٢)

وأشارت هيئة الأمم المتحدة (٢٠٢٠) إلى أن الصعوبات المالية عامل من عوامل الزواج المبكر، فبسبب انخفاض دخل الأسرة خلال الجائحة قبلت الأسر بتزويج القاصرات واللاتي بتن يتعرضن لمخاطر متعددة، وأيضاً انخرطت المرأة في العمل مدفوع الأجر، وعملن في قطاعات غير مألوفة بالنسبة لهن (اتحاد نساء اليمن،٢٠١٦)، ويعزو بعض الباحثين انتشار القلق والخوف والرهاب الاجتماعي ورهاب الأماكن الواسعة والأماكن المغلقة والاكتئاب والشدة النفسية بين النساء بما يعادل ضعف نسبته بين الرجال إلى تعرض المرأة للظلم وسوء المعاملة من الناحية النفسية والعضوية والاجتماعية، فضلاً عن مشكلات الزواج ومشكلات عائلية (الصواف والجلبي، ٢٠٠١).

وأكدت جميع تقارير الأمم المتحدة والدراسات تفاقم الوضع الإنساني بين النساء في أثناء الحرب، فقد واجهت النساء صعوبة كبيرة في مواجهة الحياة نتيجة للجهل والظروف الصحية الصعبة، وقيامهن بإعالة أسرهن (UN، 2019-2020).

ومع الاقتتال والحرب في اليمن فإن المتعرضين لحالات العنف في أثناء الصراع (٧٠%) منهم نساء، بما في ذلك العنف الجنسي، التحرش والعنف الجسدي ولا سيّما الناشطات، وزواج الصغيرات (ملتقى النساء، د.ت.).

وقد تراجعت الإنجازات والجهود في هذا المجال فقد ضمنت اليمن الأهداف الإنمائية الألفية الثامنة (٢٠٠٠-٢٠١٥م)، مما أدى إلى انخفاض متوسط وفيات الأمهات والأطفال في الفترة ما بين (١٩٩٠ و٢٠١٥) وعلى الرغم من إدراج اليمن أهداف التنمية المستدامة (٢٠١٦ – ٢٠٣٠) والمتعلقة بالصحة، إلا أن الاوضاع التي عانت منها أدت إلى انتكاسة الواقع الحالي في اليمن الذي بات يفتقر إلى التنمية وتدهور البنى التحتية والقصور في محورين رئيسين أولهما تخفيف آثار الفقر وتحرير الفئات الفقيرة من العوز، ومعاناة النساء من اضطرابات النفسية والتعرض للعنف وخاصة بين النساء الأشد فقرا والنازحات (Oxfam, 2017; UNFPA،2019، UN، 2019-2020).

وقد جاء في وثائق اتحاد نساء اليمن بدعم من منظمة أوكسفام رصد ظواهر العنف ضد المرأة، وإفادات النساء حول مظاهر العنف وتدريب العاملين في مجال مناهضة العنف (المحامين، ورجال الشرطة)، وتقديم الخدمات النفسية والاجتماعية بهدف الاستماع إلى النساء المتعرّضات للعنف، وحل قضاياهن وقد تركز في العون القانوني Oxfam, 2017; Oxfam, 2019; UN, 2019؛ الاسكوا، ٢٠٢٠).

وتتلخص مشكلة هذا البحث في التساؤلات الآتية:

- **السؤال الأول**: "ما مستوى أبعاد الأزمة النفسية الوجودية لدى النساء المشاركات في عيّنة البحث؟"
- **السؤال الثاني**: "ما مستوى الشعور بالأزمة النفسية الوجودية لدى النساء المتعرّضات للعنف؟

- **السؤال الثالث**: "هل توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠٥) في الأزمة النفسية الوجودية لدى النساء المتعرّضات للعنف وغير المتعرّضات له؟"

اما أهداف البحث فتتلخص بما يأتي:-

- "تعرف مستوى أبعاد الأزمة النفسية الوجودية لدى النساء المشاركات في عيّنة البحث".
- "تعرف مستوى الشعور بالأزمة لدى النساء المتعرّضات للعنف (الدرجة الكلية)".
- "الكشف عن وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠٥) في الأزمة النفسية الوجودية بين المتعرّضات للعنف وغير المتعرّضات له".

أمّا أهميته النظرية فتتمثل بما يأتي:- أقر الإسلام مناهضة العنف قبل أنْ تقرّه وثائق الاتفاقات الدولية حول حقوق الإنسان وحقوق المرأة ، كما في قوله تعالى(**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا ۖ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا**)١٩النوية، وفي تفسير الآية من تفسير ابن كثير: فيما قال زيد بن أسلم في الآية (لا يحل لكم أنْ ترثوا النساء كرها) أنه كان أهل يثرب إذا مات الرجل منهم في الجاهلية ورث امرأته من يرث ماله، وكان يعضلها حتى يرثها، أو يزوجها من أراد، وكان أهل تهامة يسيء الرجل صحبة المرأة حتى يطلقها، ويشترط عليها أن لا تنكح إلا من أراد حتى تفتدي منه ببعض ما أعطاها، فنهى الله المؤمنين عن ذلك رواه ابن أبي حاتم لأن ذلك يقهر المرأة ويضرها (الغولي، ٢٠١٥؛ الفقي،٢٠٠٥).

بل أنه سبحانه وتعالى شرع العقوبة وسيلة ردع المعتدي، فقد قال ابن القيّم عن ابن راشد قال: إن رجلاً اغتصب أخته على نفسها، فسألوا الصحابي ابن مطرف فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من تخطّى الحرمتين فخطوا وسطه بالسيف"، وهناك عقوبات للعنف ضد النساء والوصايا النبوية بالنساء، والحث على تنمية الفتيات، والحفاظ على نفسها وجسدها من الآثار المدمرة لعقلها ونفسها ورعايتهن وتعليمهن وحفظ حقوقهن، والبر بهن في الكبر فهن الأخوات والأمهات (الفقي، ٢٠٠٥).

تتأثر المرأة انفعالياً ووجدانياً ولذلك تعاني من الشعور بالقلق والخوف والضغط الشديد في أثناء أو بعد تعرضها للاعتداء، وقد يعتريها الشعور بالذنب لارتكاب أو عدم ارتكاب أي خطأ، وتحمل نفسها المسؤولية عما يحدث لها من عنف، وتتنامى مشاعر الفشل والإحباط لديها، ولا سيما الشعور أنها تم استدراجها لهذا الزواج بلا حول لها ولا قوة، ويتحول إلى شعور بالخوف من الموت، وشعور بالوحدة وافتقاد للملجأ مما يولّد الحاجة إلى الخدمات النفسية المتخصصة، وتتلخص أهمية البحث النظرية فيما يأتي: الحاجة لرصد وتشخيص العنف غير المعلن الموجَّه ضد المرأة والطفل، والتعامل مع مصادره ومسبباته لإصلاح أوضاع المرأة والنهوض بها، وصيانة حقوقها،لما في ذلك من مردودات على الفرد والمجتمع.

١. إن الأهمية وفقاً لمبدأ ترتيب الأولويات من أجل تحقيق غايات وأهداف التنمية المستدامة المتعلقة بقضايا؛ الحرمان من التعليم، ومحو الأمية، وحاجاتها الأساسية وحفظ صحة الأم والطفل وهي مؤشرات تعكس الوضع الصحي العام فصحة الأم والطفل كانت مقياسا لجودة الحياة في المجتمعات والبلدان (UNFPA,2020).
٢. لفت الانتباه للاهتمام بالفئات الفقيرة وتحريرها من العوز، والافتقار إلى التنمية وتدهور البنى التحتية والقصور في مقومات الحياة الأساسية التي تسبب الاضطراب الاجتماعي الذي أحد مظاهره العنف كنتيجة ضمنية تؤثر على الفرد والمجتمع، والطفل والمرأة هم الأكثر عرضة للعنف.
٣. الدعوة إلى تخفيف آثار الفقر، والحاجة إلى إطلاق طاقات النمو النفسي والاجتماعي والاقتصادي من خلال رؤية شاملة لآليات وسبل معالجة الفقر لكونه نواة لمشكلات عديدة.
٤. الحاجة الملحة إلى دراسة الخدمات الهادفة لتعزيز الصحة النفسية والرفاه النفسي، وإعادة إعمار مرافق رعاية الصحة الأولية والنفسية، التي تردت بسبب الحرب والظروف الكارثية التي أدت إلى انتشار اضطرابات كالقلق واضطراب ما بعد الصدمة، والاكتئاب لأن لها عواقب تؤثر في العلاقات الأسرية، والصحة الجسدية، وتزايد العنف الأسري (م. ص. د. أ.، ٢٠١٩).
٥. الحاجة إلى التخطيط لبرامج نفسية واجتماعية لمواجهة العنف القائم على النوع الاجتماعي الهادفة إلى معالجة القضايا بتغير الوضع أو تخفيف المعاناة وتطبيق استراتيجيات مناسبة من الدعم النفسي-الاجتماعي والصحي، وأنماط الاستجابات اللازم اتخاذها، أمام الكمّ الهائل من الحاجات في الجوانب الجسمية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية (UNFPA, 2008).
٦. .مما أظهر الحاجة إلى البحوث والدراسات لأنّ النقص في قواعد المعلومات حول الواقع اليمني. وقلة البيانات وندرة الدراسات أضعف خطط المنظمات الإنسانية، وهدر قدر كبير من ميزانياتها المرصودة للمساعدات في تمويل جمع المعلومات.
٧. وجود حاجة إلى بحوث الصحة النفسية والدراسات النفسية والاجتماعية، ولذلك يعد هذا البحث إسهاماً علمياً لسد جزء يسير من النقص في المعرفة في هذا الجانب.

أما الأهمية التطبيقية، فتتلخص بما يأتي:-

- تكوين تصور عما هو قائم يستند إلى نتائج البحوث وتوصياتها التي تسهل اتخاذ القرارات، ولاسيما المتعلقة بالتشخيص.
- يستفيد من البحث وتوصياته المخططون والمنظمات الإنسانية لمواجهة تأثير العنف باتخاذ المعالجات المناسبة للأزمة النفسية لدى النساء المتعرّضات للعنف.

December 30, 2022 [Vol. 33(4)]
P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X

- الاستفادة من نتائج البحث في تكوين تصور يسهل تحديد المعالجات اللازمة لتخفيف تأثيرات الأزمات الاجتماعية والنفسية في المرأة اليمنية.
- يستفيد مصممو البرامج الإرشادية الموجَّهة لتخفيف الأزمة النفسية لدى النساء المتعرّضات للعنف.
- يستفيد الأطباء والأخصائيون النفسيون والاجتماعيون من البحث في مواجهة مشاعر الأزمة النفسية لدى النساء المتعرّضات للعنف.
- استفادة المنظمات الحقوقية والإنسانية والمهتمين بالقضايا الإنسانية في وضع البرامج المناسبة المتعلقة برعاية المرأة أو تأهيل المعنَّفات.
- استفادة متخذي القرار في وضع حلول واستراتيجيات لقضايا العنف والتصدي للعنف الأسري والعمل على معالجته والتخلص منه.

٢- الإطار النظري

٢-١ *مصطلحات الدراسة*

٢-١-١ الأزمة النفسية

لغة: أزم: ضيّق والأزمة تعني شِدَّة وضيق، مشكلة أزمة. المعنى اللغوي: زم ربط وأحاط، وأزم اشتد فيقال زَمَّتْ صُرَّتَها: أي شَدَّتْها وَرَبَطَتْها، وزمَّ القِنِّينَةَ: مَلأَها حَتَّى فَاضَتْ، في اللغة والمعنيان فلا يفيض الماء إلا لضيق القنينة وامتلائها، وربط الصرة للضغط عليها وتضييق على محتواها(بتصرف عن الفيروزابادى،٢٠٠٥)، وفي الأزمة توافرت الشدة والضغط حتى الامتلاء هماً، وعلمياً الأزمة الامتلاء بالتساؤلات والحيرة، والضيق والشدة، والمصطلح يشير إلى حالة غير محددة الشدة والدرجة فهما يحددان وفق تدرج قياسي ولذلك تعني الضغط والضيق، والأزمة قد تكون جزءا من المشكلة أو تكون المشكلة جزء من الأزمة، فالمشكلة محددة بالنقص أو الغموض أو مستويات من الإعاقة، فالأزمة تقع بين المشكلة والكارثة وهي أقل من كارثة، فمصطلح "الأزمة الوجودية" تحديدًا يعني "أزمة إنسانية" فيعيش الإنسان الأزمة في الوجود كإنسان في عالمه المحيط الذي يؤثر فيه ويتأثر به، ويعيش الإنسان الأزمة عندما يدرك أنّه يجب عليه دائماً تحديد حياته من خلال الخيارات التي يتخذها، فيقلق أو يخشى أنْ يختار اختيارات مهلكة فيعيش الحيرة والهواجس في صورة قلق وجودي، وعندما يدرك المرء أنه حتى قرار الامتناع عن التصرف أو حجب الموافقة عن اختيار معين في الحياة هو في حد ذاته خيار، وما يترتب على خيار عدم الاختيار قد يولد الحزن الوجودي أو الشعور بالذنب الوجودي.

وعرف الغولي (٢٠١٥) الأزمة بأنها "موقف مفاجئ يؤدي إلى أوضاع غير مستقرة، وُتحدث نتائج غير مرغوب فيها، في وقت قصير، ويستلزم اتخاذ قرار محدد للمواجهة في وقت تكون فيه الأطراف المعنية غير قادرة على المواجهة" (ص.٧)

واصطلاح الأزمة الوجودية يعني أزمة وجود الإنسان، وحاول الشيخ الرئيس ابن سيناء (١٨٩٢) التوضيح بأن الوجودية مصدر الوجود والموجود هو المخلوق مثل الإنسان جوهر كلي والنفس جوهر جزئي، والكائن غير المعروف تتساءل لتعرف ماهيته، فالوجود يشير إلى الهيئة التي تشير إلى الذاتية،وبتحقيق الأمور اللازمة ليتحقق الموجود في الأعيان أو الأذهان ويصبح متصوراً، وهي المُدْركة أي موجودة جزئياً في الذهن أو محسوسة في النفس والإنسان موجود كلي إشارة إلى الذاتي والعرضي، فهو مولود أو مخلوق موجود كونه محدث، وكون السواد عرضا بل محمول يفتقر إليه الموضوع فهو جزء منه (ابن سيناء، ١٨٩٢م)، فالوجودية تصور الحياة ككل، أما وجود الجسم جسماً فيظل ناقصاً لأن الإنسان جسم وعقل ونفس فالموجود مثلث الجزء يكتمل به الموجود، فهو موجود لتصورنا أنه لا يوجد منفرداً فتكون أجزاؤه حاضرة معه، والوجودية تفترض أن الشخص يمكنه تحديد معنى وهدف حياته بالفعل الوجودي (ابن سيناء، ١٠١٤).

وعرف فرانكل (٢٠٠٠) الأزمة النفسية الوجودية على أنّها أزمة نفسية مدركة لدى الفرد تحدث بسبب حدث مهم في حياة الشخص أثّر في إدراكه تأثيراً سلبياً كصدمة نفسية، زواج، انفصال، خسارة كبيرة، وفاة قريب، تجربة مهددة للحياة، شريك عاطفي جديد، وقد يدفعه ذلك إلى البحث عما يهرب إليه كالمخدرات فتتفاقم مشاعر الأزمة.

عرّفت الرابطة الأمريكية لعلم النفس في قاموس علم النفس [APA] (٢٠٢٢) الأزمة الوجودية: بأنها مرحلة حاسمة أو نقطة تحوّل يواجه فيها الفرد حاجته لإيجاد المعنى والهدف في الحياة وتحمّل مسؤولية خياراته، ويمرّ الفرد بأزمة نفسية أو معنوية تجعله يطرح أسئلة أساسية حول الوجود البشري في صورة العصاب الوجودي، والفراغ الوجودي. وتظهر أعراض القلق والاكتئاب الوجودي.

وعرّف موسر (٢٠١٧) الأزمة بأنها:

> حدث مرعب يخلف ذكريات أليمة يفضل الجميع نسيانها، ولكنها تظل في الذهن كصور مسترجعة، وتتضمن الأزمة مظاهر وجود خطر على الشخص أو الآخرين، والمعاناة من أعراض حادة؛ الغضب والقلق والاكتئاب والانعزال والسلوك العنيف ضد الذات أو الآخرين ومشاعر اليأس، وتناول الكحول والعقاقير. (ص.٢٣١)

وعليه فإن تعريف الأزمة النفسية يتخذ أوجها تحصر في النقاط الآتية:

١. إن الأزمة النفسية تحدث بسبب حدث مهم في حياة الشخص (صدمة نفسية، زواج، انفصال، خسارة كبيرة، وفاة حبيب أو أحد المقربين جداً.
٢. انتقال نمائي أو بيئي، تجربة صادمة مهددة للحياة.
٣. تأثيرات ارتبطت بإدمان المخدرات والمنشطات النفسية.
٤. إن الأزمة النفسية تحدث كنتيجة مرتبطة بمصدر(سبب) قد يكون اجتماعيا أو نفسيا أو اقتصاديا مادياً أو معنوياً تزول أو تخف الأزمة بانتفاء السبب وهذا ينطبق على وقوع الفرد في حدث أو موقف مهدد للحياة.
٥. الأزمة النفسية الوجودية: أزمة مدركة تنشأ من تفكير الفرد وبحثه عن إجابة لتساؤلات متعلقة بحياته وهدفها ووجوده ومعناه وفقدان الهدف والمعنى يؤدي لفقدان الدافعية للحياة.

December 30, 2022 [Vol. 33(4)]
P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X

٦. الأزمة النفسية تكون فجائية صادمة حادة، وتتضمن اختلالاً نفسياً.
٧. أما الأزمة الوجودية فهي أكثر عمقاً وتتكون تراكمياً خلال الحياة فتكون في موقف ما أكثر ظهوراً في أثناء البحث عن المعنى ومعنى الوجود بلا معنى، ينشأ عنها توتر وقلق وجودي يتحول إلى حزن وجودي أو اكتئاب وشعور بالذنب الوجودي الخ. معنى ذلك هناك حزن وحزن وجودي والفرق بينهما يوضح الأزمة.
٨. ومما ورد في تعريف (موسر، ٢٠١٧) الأزمة حدث مرعب يخلف ذكريات أليمة يفضل الجميع نسيانها، ولكنها تظل في الذهن كصور مسترجعة، وتتضمن الأزمة مظاهر وجود خطر على الشخص أو الآخرين، وهنا يختلط القلق الوجودي بقلق الموت.

وعليه يعرف الباحث الأزمة النفسية الوجودية نظرياً بأنها:

حالة داخلية من اختلال الاتزان النفسي وتشوش المعنى وعدم وضوح الهدف من الحياة، وفي ظروف حياتية معيّنة تبدأ في صورة صدمة نفسية حادة، وتقع ما بين المشكلة والكارثة؛ وتتضمن مشاعر ومعتقدات خاطئة تشكل نظرة سلبية إلى العالم الوجودي للفرد وتجعله يتشكك في ما يحيط به، وتشمل القلق والحزن والاكتئاب كأعراض مختلطة لا تميز كاضطراب مصنف عقلياً تمثل طيفاً من المتلازمات المؤلمة، والتى تسبب شللاً وظيفياً عند تفاقمها مع الوجود المهدد.

ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها درجة المستجيب على مقياس الأزمة النفسية الوجودية.

٢-١-٢ النساء المتعرّضات للعَنْف

عرّفت الأمم المتحدة (٢٠٢٢) العنف ضدّ المرأة بأنّه:

أي فعل عنيف يدفع إليه التعصب ضد الجنس الاجتماعي كأن يقوم به الرجال ضد النساء أو النساء ضد الرجال، ويترتب أو يُرجح أن يترتّب عليه أذى أو معاناة للمرأة، سواء من الناحية الجسمانية أو النفسية أو الجنسية، بما في ذلك التهديد بأفعال من هذا القبيل أو القسر أو الحرمان التعسفي من الحرية، سواء حدث ذلك في الحياة العامة أو الخاصة. (ص. ص.٢-٣)

وعرفت الجمعية الأمريكية لعلم النفس (العنف المنزلي) بأنه نمط من السلوك السيء والمتضمن أوسع نطاق من سوء المعاملة الجسدية والنفسية والجنسية الموجَّه من فرد ضد الآخر ذو العلاقة الحميمة به لينال سلطة "جائرة عليه من خلال سوء استخدام القوة أو ليبقَ محتفظاً بذلك الشخص من خلال سوء المعاملة بالقوة والسيطرة والتسلط عليه" (كما ورد في قاسم، ٢٠٠٤، ص. ١١).

و عرفت سعيد (٢٠١١) العنف ضد النساء: بأنه:-

كل الأعمال المضرة التي توجّه ضد النساء على أساس الجنس فتسبب لهن أذىً جسمياً أو نفسيا و تنتهك سلامتهن أو أمنهن أو حريتهن، و يمكن أن يتضمن أعمال عنف مرتكبةً من طرف رجلاً كان أو امرأة أو من مجموعة من النساء أو الرجال ضد إمرأة أو مجموعة من النساء أو ضد فئة النساء عموما في الأماكن العامة أو الخاصة. (ص.٦٩٠)

وعرفه الباحث بأنه:

الاستخدام غير الشرعي للقوة أوالتهديد الفعلي لإلحاق الأذى والضرر بالذات وبالأشخاص، وهو شكل عدواني من أشكال السلوك الناتج عن مازق علائقي يشمل كل فعل مادي أو معنوي يتم بصورة مباشرة أو غير مباشرة ويستهدف إيقاع الأذى البدني أو النفسي أو كليهما بهدف إبادة أو تدمير ذاته أو ذات الآخر ويتخذ صورة تخريب ممتلكات أو استغلال وإخضاع طرف أخر.

وعرف الباحث المعنِف: بأنه شخص يصدر عنه سلوك عنيف، ويستخدم القوة أو التهديد الفعلي ضد شخص آخر.

وعرّف المتعرِّضة للعنف إجرائياً: بأنها:-

المرأة التي أُلحق بها إيذاء باليد أو اللسان، بالفعل أو الكلمة في المنزل أو العمل أو الأماكن العامة بصورة مباشرة تصادمياً مع آخر؛ أحد أفراد الأسرة الزوج أو من غير ذي القربى بصورة سلوك عنيف متكرر في إطار علاقة ذات قوة غير متكافئة تؤدي إلى الألم والقهر والإذلال مما دفعها إلى الهرب أو التفكير فيه، لعدم القدرة على الاحتمال معنويا وجسديا ونفسياً.

وعرّف غيرالمتعرِّضة للعنف إجرائياً: بأنها "المرأة التي قررت ذاتياً أنه لن يُلحق بها أي نوع من الإيذاء العنيف بأي شكل من أشكال العنف".

٢-٢ وجهات النظر المفسّرة للأزمة النفسية الوجودية

سبق علماء المسلمين مثل ابن سيناء وابن رشد الوجوديين، وأيضاً ابن حزم الذي يعد أول من طرح النسق العلمي لعلم النفس الظاهري الذي يقوم على الذات والآخر، ووضّح أن نفس المرء/الفرد تكون أعلم بغيرها وتجهل ذاتها، وأن الوعي محتوى يحمل في مضمونه الأنا والآخر في نفس الوقت، وعرّف الغزالي ذات الإنسان (النفس بالحقيقة)، وأنها توصف بحسب اختلاف سماتها وصفاتها بالنفس اللوّامة والنفس المطمئنة والنفس الأمارة بالسوء (شتا، ٢٠١٥؛ المهدي،٢٠٠٢).

وأضاف ابن حزم توضيحاً وشرحاً للقلق بأنه يعدّ سببا رئيسا للسلوك الإنساني، يسعى لخفض التوترات والأعراض الناشئة عن سوء التكيف الذاتي والاجتماعي الذي يتولد عن شعور بالعجز أو الذنب او الإقصاء والنبذ، وفي سعيه لعرض ما يعدّه علاجا للقلق يرسم ابن حزم معالم وصفات الشخصية السويّة، وهي الاشتغال بالعلم والتخلي عن الأنانية وبناء سلّم القيم لضمان تفاعل اجتماعي وتكيّف سليم. (مهداد،٢٠٠٨).

ولخّص الشيخ الرئيس ابن سيناء (١٨٩٢) "أن الإنسان لديه استعدادات إدراكية وحسية إذا استنارت بلغ الشفاء" (ص. ص. ٤٨-٥٠). أي أنه إذا فهم معنى حياته وأهدافها بلغ الصحة النفسية. يقدم ابن سينا أيضًا تفسيرات نفسية لبعض الأمراض الجسدية، ويربط دائمًا الأمراض الجسدية والنفسية معًا. يصنف الكآبة أي (الاكتئاب) كنوع من

December 30, 2022 [Vol. 33(4)]
P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X

اضطراب المزاج الذي قد يصبح فيه الشخص مشبوهًا ويصاب بأنواع معيّنة من الرهاب، ويذكر أن الغضب ينذر بانتقال الكآبة إلى الهوس، ويوضح أن الرطوبة داخل الرأس يمكن أن تسهم في اضطرابات المزاج. يدرك أن هذا يحدث عندما يتغير مقدار التنفيس. وتزيد السعادة مما يؤدي إلى زيادة الرطوبة داخل الدماغ، ولكن إذا تجاوزت هذه الرطوبة حدودها، يفقد الدماغ السيطرة على عقلانيته، ويؤدي ذلك إلى اضطرابات نفسية، وأن المشاعر السلبية القوية لها تأثير سلبي في الوظائف الحياتية للفرد وقد تؤدي إلى الموت في بعض الحالات.

يتفق الوجوديون مثل هوسرل وكيركيجار و هيدجر وفرانكل فيكتور على استحالة الاستدلال على ما يسمى «بالشيء في ذاته» وانما يستدل عليه من غيره، والفرض الرئيس هو أن الوجود يستند إلى قيم الإيمان بوصفها تطورا للمرحلة الوجودية، أما الفردانية فهي انغماس الإنسان بالتجارب الحسية، والأنانية، فالفرد لا يعيش هذه التجربة ضمن مجموعة، وإنما يعيشها لوحده، والأخلاق تدل على المجال الوجودي المحدود، أو المرحلة التي تم نسخها من المراحل العليا للوجود، فالرؤية الكاملة للظواهر تتيح لنا رؤيتها بطريقة تزول معها العقبات وتجعلنا نرى ما يظهر ذاته منها، ونلاحظ البنى والعلاقات متداخلة، فكل ما نستطيع أن نعرفه هو الظواهر على نحو ما تظهر نفسها في ذاتها، وكلمة "الوجود" Existence تعني عند الوجوديين أساسا الوجود العيني الفريد للشخصية التي هي الوجود البشري الفردي الذي لا يندرج ضمن مذهب أو نسق يبنيه الفكر العقلي (بدوي،١٩٨٠؛ ماكوري،١٩٨٢).

وفي رأي فرانكل (٢٠٠٠) أن دافع الإنسان ليس اللذة، كما قال فرويد، أو النجاح والمكانة، كما قال أدلر، وليس تحقيق الذات، كما تصوّر ما سلو، وحسب تصوره الدافع هو البحث عن معنى لحياته، والإنسان يمر بهذا البُعد المعنوي فقط عبر التسامي عن الظروف المحيطة التي لا يتمكن من تغييرها، لكنه يتمكن من تغيير وجهة نظره تجاهها. ويقول لا يمكن للإنسان تغيير القدر، وإلا لما كان قدرا، ولكن يمكن أن يغيّر من ذاته، وإلا لما كان إنسانا، واعتقد فرانكل أن كثيرا من الأمراض أو الاضطرابات النفسية تتنكر بصورة القلق الوجودي، لأن الناس يعانون فقدان المعنى، وأشار إليه بالفراغ الوجودي، أحد مظاهر الأزمة الوجودية وهي في بدايتها تدفع الشخص إلى التشكيك في جدوى وجوده وغايته في الحياة، وتختلف الأزمة الوجودية عن الاكتئاب والقلق الاعتيادي، وأن بالوسع تحويل المعاناة إلى إنجاز، ونظر إلى الشعور بالذنب بوصفه فرصة لتحسين الذات، وإلى التغييرات الحياتية بوصفها فرصة لتحمل المسؤولية ، والسعي للحصول على المساعدة عندما تراودك أحاسيس وأفكار، لم تتمكن من طردها أو التخلص منها، فهناك علاقة وثيقة بين أهداف الحياة والصحة النفسية الايجابية، وفي الواقع فإن فلسفة العلاج بالمعنى بالكامل تبني لنفسها ثلاث فرضيات؛ "لا توجد جوانب مأساوية وسلبية لا يمكن تحويلها من خلال موقف الإنسان منها إلى إنجازات إيجابية" (فرانكل، ٢٠٠٠، ص.٤٢) وفي نظره أن البشر أولا، يمتلكون حرية الإرادة وأنهم قادرون بسبب ذلك على إرادة المعنى وإرادة التغيّر باتخاذ موقف مختلف من الذات والأشياء المحيطة، وأن هدف الإنسان البحث عن معنى الحياة ويسعى للحصول على معنى وهدف لحياته. ويؤكد علم النفس الوجودي على قيمة الإنسان فهو صاحب تفكير وحرية وإرادة واختيار ولا يحتاج إلى فلسفة موجهة لأن شخصيته متفردة (الجهني، ١٩٩٧هـ).

ويرى الطبيب النفسي والمعالج الوجودي إرفن يالوم أن جذور القلق الإنساني وما يعانيه المرء من مشكلاتٍ ومخاوف في حياته اليومية ليس إلا تشكُّلاتٍ سطحية لأربع أزمات وجودية جوهرية تواجه كل إنسان، وتُعيد هذه الأزمات إنتاج نفسها بصيغٍ متعدّدة مباشرة وغير مباشرة، وبقدر تعرضه لموقف أو حدَث خارجي، تكون ردة فعله أكثر عصابية، وأشد تشنُّجا وحِدّة. وعلى العكس من ذلك، فبقدر تصالحنا مع هذه الأزمات، ومواجهتها بفلسفة وحكمة سليمة، يكون تفاعلنا مع نوائب الحياة ومُلمّاتها أكثر هدوءا واتّزانا. ويمكن إجمال الأزمات الوجودية؛ أولا بالخوف من الحرية وفقدان السيطرة، والخوف من العزلة والإقصاء الاجتماعي، والخوف على الذات من الخواء وفقدان المعنى، وأخيرا الخوف من الموت والفناء، وهو الشكل الأكثر حضورا في حياتنا اليومية (آرفلين،٢٠١٤) وميز فرانكل (٢٠٠٠) الفراغ من المعنى عن الفراغ من المشاغل ومن المتوقع أن تتفاقم مشكلة الفراغ هذه بدرجة خطرة على مر الأيام نتيجة للتقدم التكنولوجي (ماي ويالوم، ٢٠١٤).

ورأى إريك فروم، أن الناس بطبعهم يخافون من الحرية، إنهم يحبون أن يُملى عليهم ما يجب عليهم فعله، يحبون الخُطط المُعدّة سابقا والسير في مسارات مرسومة بالأساس. ولذا يقضي معظم الناس حياتهم كغيرهم؛ في خوفٍ من دون تفرّد أو امتياز. أما ممارسة الحرية فهي تَقدّم إيجابيّ في خبرة الحياة واكتشافها والتفاعل مع الوجود. ونتاج هذا كله: إيجادنا معنى حياتنا، ونغدو أكثر نضجا وحكمة. غير أن عبء الحرية مُكلِّف ومخيف، ألا وهو القلق؛ قلق الحرية (فروم،٢٠١٦) وميّز الحرية الإيجابية بأنها حرية لأجل هدف مشروع، عن الحرية السلبية التي تحرر من القيود والقواعد الاجتماعية (كرم، ٢٠٢٠).

فسرت ليكام المختصة في علاج القلق والعلاقات المتوترة والهوية الجندرية قائلةً تكون الأزمة وجودية عندما يبدأ الأشخاص بالتساؤل حول معنى الحياة وهدفهم منها، أو الهدف من الحياة إجمالًا. قد يبدو ذلك شرخًا في نمطية التفكير، إذ ترغب فجأةً في إجابات عن الأسئلة الوجودية الكبرى (Lycam, 2020).

وحسب نظرية الحسرة يأتي المعنى من قيمة الذات وتقدير الآخرين فالعنف في صوره المختلفة إهانة وإذلال للذات وفقدان لتقدير الأخر. أما نظرية الحسرة فتفسر الأزمة الوجودية على أنها وقع خبرة الحسرة على الإنسان فيتملكه الشعور بالقهر وتأنيب الذات ولوم الذات، والحسرة العميقة حالة معرفية وجدانية يشقى بها الإنسان مرتين، وتزيد من إيهامه أنه عاجز عن إصلاح أخطائه، وتبقيه في حالة من الغمّ والإحساس بالعجز وفقدان المبادرة، بما يحول بينه وبين

December 30, 2022 [Vol. 33(4)]
P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X

التمتع ببهجة الحياة الحرة، وفاعليتها بإرشاد من العقل، أو إيهامه بأن الحسرة في حد ذاتها تؤدي إلى لوم وعقاب الذات ووخز الضمير وتأنيبه، فيرضى الإنسان بها فتخمد همته عن قرار تصويب الذات وإنفاذ مضامينه السلوكية (أبو حلاوة، ٢٠١٥)، وقد افترض جون بولبي أن التعلق مركز للسلوك الشخصي الداخلي، وتسير حياة الفرد في نظام مُنظّم من التعلُّق فتنشأ علاقات التعلُّق في سن مبكر، وهذه العلاقات تحدث في وقت واحد مع تطورات عصبية هامة في الدماغ. إن سلوكيات مثل الإغماء أو الجمود أو الهرب أو الاختباء أو إهانة القائم على الرعاية عند الالتقاء به بعد الانفصال المؤقت تدلِّل على فشل في نظام التعلّق، ويشكل نظام الحماية والتربية سلوك المرأة نحو الأزمة ومواجهة الضغوط، وقلق الانفصال، والتعلُّق بالمسيء الذي هو مصدر التهديد والأمل في احتوائه في الوقت ذاته. وهذا بالتحديد لب التعلُّق المضطرب أو المشوش العلاقة المؤذية أو المهينة (بولبي،١٩٩١؛ ليكام، ٢٠٢٠).

هذه الأفكار الوجودية بدأت تصبح أبسط في علم النفس المعاصر الإيجابي إذ تمّت دراسة دوافع الحياة والرفاهية والمعاني الايجابية، حتى أصبحت تمثل غايات وجودية أو أهداف حياتية للشخصية المتفردة بسماتها وبنائها العقلي، ولا يعوق الإنسان عن تحقيق جودة الحياة والوجود إلا مواجهة الضغوط والصدمات والمشاعر المتضمنة أزمات الوجود (أبو حلاوة، ٢٠١٥، الهر، ٢٠٠٨).

٢-٣ مظاهر العنف

العنف الجسدي والإساءة البدنية للمرآة:

وتترتب عن العنف الجسدي أثار عديدة على جسد وصحة المرأة، من مظاهر العنف الجسدي بالفعل: البصق، والمسك بعنف، وشد الشعر، والحرق بالسجائر والضرب باليد، و الضرب بأداة حادة، والقذف بأشياء، والدفع بعنف، والخنق، والعض، والتهديد بالسلاح، ومن مظاهر الإساءة الجسدية: من مظاهر إساءة التعامل الجسمي معهن، والإجهاض أو قتل المواليد من الإناث، و تخريب ممتلكاتها الشخصية. والاعتداء والاغتصاب والاستغلال الجنسي، وفي بعض المجتمعات يصل إلى القتل.(Oxfam,2017 ، م. ص. د. أ.، ٢٠١٩).

مظاهر العنف بالتمييز:

من مظاهر العنف الجسدي بالتمييز الغذائي ضد الفتيات: مثل تخصيص الطعام السيئ لهن من دون الذكور، والتمييز في مستوى الرعاية الصحية.

أمّا مظاهر العنف النفسي فيصاغ هذا النوع في شكل إيذاء نفسي أو لفظي والهدف منه إلحاق الإيذاء المعنوي بالمرأة والتسبب في معاناتها نفسيا، ويعدّ من أخطر أنواع العنف لأنه غير محسوس ولا يترك أثارا واضحة مادية. عزلة المرأة وفصلها عن محيطها الاجتماعي، والغيرة الشديدة، والسلوك التملكي كمراقبة سلوك المرأة، واتهامها بعدم الإخلاص بشكل متكرر (الأسكوا،٢٠١٩؛ UNFPA,2008).

من مظاهر العنف بالهجوم اللفظي: مثل السخرية، التحرش اللفظي، إطلاق الألقاب لإشعار المرأة بعدم الكفاءة بغرض إبقائها تحت السيطرة، والتهديد اللفظي الاعتداء والتعذيب، والتهديد المتكرر بالهجر و الطلاق.

العنف الاقتصادي: وقد يتخذ شكلا ماديا مثل منع المرأة من العمل مع عدم إعطائها قليلا من النقود وإخضاعها لمراقبة صارمة لمصاريفها، والتمييز في مستوى الرعاية الصحية والخدمات الدراسية المبذولة للفتيات بالموازنة مع الذكور، ومنع المرأة من الوصول إلى مواردها المادية، حرمانها من حقها في الميراث، وإجبار المرأة العاملة على تسليم صكها البنكي للرجل، واستعمال وصرف راتبها من دون أذنها وعلمها، والاستيلاء على ممتلكاتها الشخصية مثل: الحلي...الخ.

العنف الجنسي: نوع من العنف الذي يوجّه ضد المرأة داخل الأسرة من قبل الرجل بالاستدراج بالقوة والتهديد، ويبقى طي الكتمان نتيجة خجل الضحية، وهتك العرض، وقد تكون الإساءة الجنسية للمرأة داخل الأسرة في صورة تعبيرات لفظية أو تعليقات مسيئة في تحرش وشتم بألفاظ نابية والممارسة الشاذة والمنحرفة الخارجة عن قواعد الخلق والدين. (زايد، ٢٠٠٢؛ عنو، ٢٠١١؛ الهر، ٢٠٠٨؛ الدوة و درويش،٢٠٠٧، مكي وعجم، ٢٠٠٨).

تناولت منظمات الأمم المتحدة في الإعلان الدولي؛ العنف ضدّ المرأة والذي يشمل أشكال العنف العنف البدني والجنسي والنفسي الذي يحدث في إطار الأسرة، بما في ذلك الضرب والتعدي الجنسي على أطفال الأسرة الإناث، والعنف المتصل بالمهر، واغتصاب الزوجة وغيره من الممارسات المؤذية، العنف غير الزوجي والعنف المرتبط بالاستغلال (اتحاد نساء اليمن، ٢٠١٦).

اما العنف العائلي فقد ورد في معيار العناية الواجبة مصطلح "العنف الزوجي" بدلا عن "العنف العائلي" والذي يشير إلى أن أوامر الحماية تُستعمل بشكل عام للتصدي لأشكال مختلفة من عنف الشريك، سواء كان ذلك في نطاق الزواج أو خارجه، وللتصدي للعنف ضد أفراد الأسرة الآخرين. ومع ذلك، ونظراً إلى أن التشريعات المتعلقة بالعنف ضد المرأة في المنطقة العربية عموماً تشير إلى العنف الزوجي، فإن معيار العناية الواجبة في التصدي للعنف ضد المرأة يعمل بوصفه وسيلة للتصدي لهذا العنف، ويركز على الوقاية الفعالة والعلاجات التي تتطلب من البلدان معالجة الأسباب الجذرية للعنف ضد المرأة (الإسكوا، ٢٠١٨).

ويحدث العنف البدني والجنسي والنفسي في إطار المجتمع العام، بما في ذلك الاغتصاب، والتعدي الجنسي، والمضايقة الجنسية والتخويف في مكان العمل وفي المؤسسات التعليمية وأي مكان آخر، والإتجار بالنساء وإجبارهن على البغاء و العنف البدني والجنسي والنفسي الذي ترتكبه الدولة أو تتغاضى عنه. وتركز في هذا الإطار على دراسة الخدمات التي تقدم للنساء الناجيات من العنف الذي يحدث ضمن الأسرة حصراً والمشار إليه في إعلان القضاء على العنف ضد المرأة، وفي مجال تقديم الخدمات للنساء المعنَّفات، على المبادئ والمعايير الدولية الآتية:

- التوافر والإتاحة: أي مدى توافر كافة الخدمات بصورة وافية داخل الدولة، وسهولة الحصول عليها من الناحية

December 30, 2022 [Vol. 33(4)]
P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X

المادية، ولجهة توافرها في جميع المناطق، ومن دون أي تمييز بين مختلف الفئات الاجتماعية.

- احترام الأخلاقيات المهنية والحفاظ على الخصوصية، وباحترام البعد الثقافي؛ جودة الخدمات لتأمين خدمات ذات نوعية وجودة مناسبة، ينبغي حصول العاملين والمهنيين في مجال توفير تلك الخدمات على التدريب الذي يؤهّلهم للاستجابة لاحتياجات النساء ضحايا العنف الأسري/الزوجي (Oxfam,2017؛ م. ص. د. أ.، ٢٠١٩).

٢-٤ الدراسات السابقة

هدفت دراسة اسليم (٢٠٢٢) إلى تحديد مستويات العنف الذي يمارسه الأزواج ضد زوجاتهم، وذلك من أجل الوصول إلى برنامج مهني من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية للتغلب على عنف الأزواج الذي يمارسونه ضدَّ زوجاتهم، واستعمل الباحث منهج المسح الاجتماعي الشامل عن طريق استبانة لقياس مستويات العنف وأنواعه، وطبقه على عيّنة مكونة من (٢٦) امرأة معنفة من النزيلات في بيت الأمان لرعاية النساء المعنَّفات بغزة. وتوصلت النتائج إلى أنَّ مستوى العنف النفسي هو الأكثر انتشاراً فقد بلغت نسبته (٨١,٣%)، ثم العنف الجسدي بنسبة (٦٨,٦%)، ثم العنف الاجتماعي بنسبة (٦٨%)، وأخيراً العنف الاقتصادي بنسبة (٦٦,٦%)، كما أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى العنف الذي يمارسه الأزواج ضد زوجاتهم في بيت الأمان لرعاية النساء المعنَّفات تبعاً لمتغيّر (الحالة التعليمية للزوجة، عدد الأبناء).

هدفت دراسة الشميري (٢٠٢٢) إلى معرفة مستوى العنف الأسري الموجَّه ضد الأطفال في اليمن وأشكاله وأسبابه وآثاره والفروق وفقاً لبعض المتغيّرات، وطبق استبانة العنف الأسري على عيّنة مكونة من (١٨٠) طفلاً منهم (٩٠) ذكرا، و(٩٠) أنثى، وتراوحت أعمارهم بين (١٤- ١٧) سنة، وتوصلت أهم النتائج إلى أن العنف اللفظي أولاً، يليه العنف النفسي، ثم الإهمال، وأخيراً العنف الجسدي، وأن أهم الأسباب المؤدية إليه هي: تعرض الوالدين للعنف في طفولتهما، والمشاكل المتكررة والمشاجرات بين الوالدين، والاعتقاد الخاطئ بأن العنف أسلوب تربية وتأديب، والعصبية الزائدة، والفقر والبطالة والفراغ، كما أن أهم آثار العنف الأسري؛ القلق والتوتر والاكتئاب والعزلة والانسحاب الاجتماعي والشعور بالعجز والإحباط، وضعف الانتباه والتركيز، واضطرابات النوم وضعف الثقة بالنفس والآخرين. وكذلك وجدت فروق دالة إحصائياً في مستوى العنف الجسدي تعزى إلى الجنس، ووجود فروق تعزى لعلاقة الوالدين.

هدفت دراسة الأقرع (٢٠٢١) إلى معرفة العلاقة بين كل من التدين والرضا عن الحياة ومعنى الحياة، والفروق بين الجنسين على هذه المتغيّرات، ودلالة النموذج المقترح لدور معنى الحياة بوصفها عاملا وسيطا في العلاقة بين التدين والرضا عن الحياة، طبّق الباحث استبيان معنى الحياة، ومقياس التدين، ومقياس الرضا عن الحياة، على عيّنة مكونة من (٢٤٣) طالبا وطالبة من جامعة الكويت، وتوصل في النتائج إلى أن معاملات الارتباط بين درجات التدين والرضا عن الحياة، ووجود المعنى والبحث عن المعنى موجبة ودالة إحصائيا، وتبيّن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات التدين، والرضا عن الحياة، ووجود المعنى، والبحث عن المعنى تبعا للجنس، وتبيّن أن وجود المعنى في الحياة يتوسط بشكل تام وبصورة دالة إحصائيا العلاقة بين التدين والرضا عن الحياة.

هدفت دراسة خضير (٢٠٢١) إلى معرفة الأفكار الانتحارية ومعرفة الفروق ذات الدلالة الاحصائية في الأفكار الانتحارية تبعاً لمتغيّرات (نوع السكن المدينة، الريف) لدى أفراد عيّنة البحث، وطبقت أداة البحث على عيّنة مكونة من (١٤٨) طالبة من الطالبات المتزوجات المعنَّفات تم اختيارهن قصدياً وتوصلت النتائج إلى وجود فرق دال احصائيا بين متوسط المجتمع والعيّنة ولصالح متوسط أفراد العيّنة في الأفكار الانتحارية وهناك فرق بين المعنَّفات ممن يسكنَّ في المدينة والريف ولصالح المعنَّفات اللواتي يسكنَّ في المدينة.

هدفت دراسة فريق مؤسسة التنمية والإرشاد الأسري (٢٠١٨) إلى تقدير نسب ومعدلات انتشار الاضطرابات النفسية بين السكان في الجمهورية اليمنية، واستعملت منهج تحليل أنظمة بيانات وثائق وأدبيات خط المساعدة والاستشارات النفسية والاجتماعية، وتم اختيار عيّنة غير احتمالية عرضية كان المشاركون فيها ممن صادف اتصالهم عبر خدمة خط المساعدة والاستشارات النفسية والاجتماعية، وكان عدد المشاركين/ المتصلين (٩٨٢,٨٤٧) وعدد من تم إجراء المقابلات التشخيصية الهاتفية المكتملة لهم بواسطة استمارة المقابلة التشخيصية الهاتفية المثبتة في برنامج توثيق بيانات خط المساعدة والاستشارات النفسية والاجتماعية، توصلت النتائج إلى أن النسبة العامة لانتشار الاضطرابات النفسية في الجمهورية اليمنية، بلغت ٤٨,١٩ % وأن معدل انتشار الاضطرابات النفسية بلغ هو الآخر(١٩٥ حالة) على من كل ١٠٠٠ حالة، وبموازنة نتائج الدراسة الحالية بنتائج دراسات أخرى عالمية اتضح أن هناك تقاربا مع النسب العالمية. كان (٦١٤,٣٨٩) بنسبة استجابة بلغت (٤٦ %) وكان عدد المشاركين الذين تم تشخيصهم على أن لديهم نوعا من أنواع الاضطرابات النفسية (٩١٠,٧٥) منهم (١٤٠٩٨) ذكرا ويمثلون نسبة (١٩ %) من العيّنة و(٨١٢,٦١) أنثى ويمثلن نسبة (٨١ %) من المشاركين و تتراوح أعمار المشاركين ما بين ١٦-٣٠ عاماً من كل المحافظات وبأعداد تختلف من منطقة لأخرى. وتم تحليل البيانات المتحصل عليها تحليلاً احصائياً متعدد المستويات وبتطبيق المعادلات المناسبة وتم احتساب نسب ومعدلات انتشار الاضطرابات النفسية.

هدفت دراسة حسن (٢٠١٨) إلى معرفة الفروق بين الشباب أبناء الأسر ذوات العنف الأسري المرتفع والأسر ذوات العنف الأسري المنخفض في الصحة النفسية، والكشف عن الفروق بينهم في الأعراض السيكوسوماتية لديهم، وطبقت بطارية تشخيص العنف، وقائمة كورنل للأعراض السيكوسوماتية على عيّنة مكونة من (١٠٠) طالب وطالبة

December 30, 2022 [Vol. 33(4)]
P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X

من جامعة القاهرة بواقع (٣٠) طالباً و(٧٠) طالبة وتوصلت أهم النتائج إلى وجود فروق دالة احصائياً بين الشباب أبناء الأسر ذوات العنف الأسري المرتفع والأسر ذوات العنف الأسري المنخفض في الصحة النفسية، ووجود فروق دالة احصائياً بينهم في الأعراض البدنية (السيكوسوماتية)، والنواحي المزاجية.

هدفت دراسة عباس (٢٠١٦) إلى معرفة نسبة انتشار الصدمة النفسية بين أفراد العيّنة من المراهقين، ومعرفة أساليب مواجهة الصدمة الشائعة لديهم، والعلاقة بين أساليب مواجهة الصدمة النفسية والمساندة الأسرية، والفروق بين متوسط درجات المقاييس الثلاثة تبعاً لمتغيّر الجنس، فطبّقت مقياس المساندة الأسرية ومقياس الصدمة النفسية ومقياس أساليب مواجهة الصدمة النفسية على عيّنة مكونة من (٣٤٢) مراهقاً ومراهقةً منهم (١٩٣) ذكرا و(١٤٩) أنثى، وتوصلت أهم النتائج إلى أن الأساليب الشائعة بينهم أولاً المساندة والدعم الاجتماعي، يليه حلّ المشكلات، والتجنب وأخيراً المواجهة الانفعالية، ووجود علاقة دالة احصائياً بين أساليب مواجهة الصدمة النفسية ودرجات المساندة الأسرية، ووجود علاقة دالة إحصائيا بين أساليب مواجهة الصدمة النفسية والصدمة النفسية لدى أفراد العيّنة، ووجود علاقة دالة إحصائياً بين المساندة الأسرية والصدمة النفسية، وكذلك وجود فروق دالة إحصائياً بين الطلبة في الصدمة النفسية تعزى للجنس لصالح الإناث وفي المساندة الأسرية وأساليب مواجهة الصدمة النفسية لصالح الذكور.

هدفت دراسة كاتبي (٢٠١٢) إلى الكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية بين العنف الأسري الموجَّه نحو الأبناء والشعور بالوحدة النفسية لدى أفراد العيّنة، والكشف عن الفروق في العنف الأسري الموجَّه نحو الأبناء وفي الوحدة النفسية تبعاً لمتغيّرات البحث: الجنس، المستوى التعليمي للأب، المستوى التعليمي للأم لديهم، وطبّقت الدراسة مقياس ممارسة الإساءة الوالدية كما يدركها الأبناء، ومقياس الشعور بالوحدة النفسية للمراهقين، .على عيّنة البحث المكونة من (١٠٠ (طالب وطالبة من طلبة الصف الأول الثانوي من الذكور والإناث في محافظة ريف دمشق في مدينتي كفر بطنا والمليحة، وتوصلت أهم النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات العنف الأسري الموجَّه نحو الأبناء ودرجات الشعور بالوحدة النفسية لدى أفراد عيّنة البحث، إذ بلغ معامل الترابط ٣٧١,٠ وهو دال عند مستوى دلالة (٠١. ٠).

هدفت دراسة (٢٠١٠) Richard Bryant إلى تقييم فائدة تشخيص اضطراب الإجهاد الحاد لوصف تفاعلات الإجهاد الحادة والتنبؤ باضطراب ما بعد الصدمة اللاحق (PTSD). تم تطبيق مقاييس اضطراب الإجهاد الحاد واضطراب ما بعد الصدمة على (١٩ مع البالغين و ٣ مع الأطفال).أظهرت النتائج أن تشخيص اضطراب الإجهاد الحاد أدى إلى تحديد نصف معدل الأشخاص المنكوبين في المرحلة الحادة موازنةً بإدراج حالات اضطراب الإجهاد الحاد تحت الجلد. من حيث التنبؤ، كان لتشخيص اضطراب الإجهاد الحاد قوة تنبؤية إيجابية معقولة (نسبة الأشخاص الذين يعانون من اضطراب الإجهاد الحاد والذين أصيبوا لاحقًا باضطراب ما بعد الصدمة). في المقابل، كانت الحساسية (نسبة الأشخاص الذين أصيبوا باضطراب ما بعد الصدمة والذين استوفوا معايير اضطراب الإجهاد الحاد في البداية) ضعيفة. لا يحدد تشخيص اضطراب الإجهاد الحاد بشكل كافٍ غالبية الأشخاص الذين سيصابون في النهاية باضطراب ما بعد الصدمة. هناك حاجة لوصف تفاعلات الإجهاد الحاد بشكل رسمي، ولكن يمكن تحقيق هذا الهدف بشكل أكثر فائدة من خلال وصف مجموعة واسعة من ردود الفعل الأولية بدلاً من محاولة التنبؤ باضطراب ما بعد الصدمة اللاحق.

هدفت دراسة الهر (٢٠٠٨) إلى معرفة العلاقة بين العنف والصحة النفسية لدى النساء (الزوجات) العربيات المعنَّفات المقيمات في مدينة مالمو بالسويد ضمن أفراد العيّنة. ومعرفة البعد النفسي الأكثر ارتباطاً بالعنف من أبعاد المقياس التسعة، طبّقت الدراسة مقياس العنف، وتم تحليل ملفات خاصة في دائرة الشؤون الاجتماعية المتخصصة بمعالجة قضايا العنف ضد المرأة في السويد لعيّنة البحث المكونة من (٨٣) امرأة من المتزوجات العربيات يسكنّ في مدينة (مالمو)، وتوصلت أهم النتائج إلى أن أكثر أنواع العنف شيوعا لدى عيّنة البحث هو العنف الجسدي بنسبة ٦٨% لدى أفراد عيّنة البحث، بينما كانت نسبة العنف الاقتصادي لدى أفراد عيّنة البحث ١٩%، أما العنف الجنسي فكانت نسبته ١٣% لدى أفراد عيّنة البحث، ووجدت الباحثة أن العنف النفسي يغطي كل أنواع العنف الأخرى. ووجود فروق بين المتوسط الفرضي والمتوسط الحسابي لدرجات أفراد عيّنة البحث دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠١). وأيضاً وجود علاقة قوية بين العنف والاضطرابات النفسية ونتائجها الناجمة عنه كما أوضحته النتائج الآتية حسب قوة التأثير بالتدريج (مرتبة حسب قيم المتوسطات التي حصلت عليها): أعراض اكتئابية، قلق حول الصحة، تعب وإرهاق، أعراض جسدية، مشاعر الوحدة والاغتراب، اضطرابات النوم، مشاعر النقص وعدم الثقة بالنفس، القلق الاجتماعي، وأخيراً المخاوف المرضية – الفوبيا. وكانت هذه النتيجة لمعرفة أي بعد نفسي أكثر تأثراً بالعنف إذ تم حساب متوسط درجات كل بعد على حدة، ومن ثم جرى ترتيب الأبعاد حسب قيم المتوسطات، ورتبت المتوسطات الممثلة للأبعاد ترتيباً تنازلياً.

تعقيبا على الدراسات السابقة، نود أنْ نُذّكر بأنّ الدراسات السابقة كدراسة اسليم (٢٠٢٢) ودراسة الأقرع (٢٠٢١) ودراسة خضير (٢٠٢١) ودراسة الشميري (٢٠٢٢) ودراسة حسن (٢٠١٨) و عباس (٢٠١٦) و كاتبي (٢٠١٢) و Richard (٢٠١٠) و الهر (٢٠٠٨) و الأشي (٢٠٢١) درست قضايا متعلقة بالصحة النفسية وأزماتها مثل انتشار الصدمة النفسية الأفكار الانتحارية، تشخيص اضطراب الإجهاد الحاد ومستوى إدارة العنف الأسري الموجَّه نحو الأبناء والشعور بالوحدة النفسية والأزمات وعلاقتها بالضغوط النفسية بين كل من التدين والرضا عن الحياة ومعنى، العنف والصحة النفسية لدى النساء، وبعض

December 30, 2022 [Vol. 33(4)]
P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X

المتغيّرات المتعلقة بالشباب أبناء الأسر ذوات العنف الأسري العنف الأسري الموجَّه ضد الأطفال في اليمن وأشكاله وأسبابه وآثاره، كل منها تناولت متغيّراتها وفقاً لأهدافها وطبيعة العيّنة وخصائص المجتمع. بينما اختلفت كل دراسة في حجم العيّنة والمنهج والأدوات حسب طبيعة الدراسة وأهدافها.

اما الأدبيات التي جمعت حول العنف فشملت مجموعة من التقارير البحثية، التي ليست سوى دراسة حالات أو مقابلات وهي إجراءات بحثية تم اللجوء إليها من المنظمات لتوفير بيانات ومعلومات حول الواقع في ظل غياب الدراسات ذات المنهجية العلمية واستفاد منها الباحث كبيانات إحصائية وأنشطة إنسانية توضّح بعض جوانب المشكلة. كما تنوعت الدراسات السابقة في تناول العنف ضد المرأة والطفل، إن معظم المعتدى عليهن كنّ من النساء المتزوجات فقد بلغت نسبتهن حوالي (٣,٦٨%) من بين المعتدي عليهن أي حوالي ثلاثة أرباعهن لا يعملن خارج المنزل, ربات البيوت، ونتاج زواج بالإكراه.

و تبيّن الدراسة الحالية اختلاف مظاهر العنف الواقع على المرأة في الأسرة، وتميّزها بالتنوع، فقد وصلت إلى العصا، شملت العنف بنوعيه اللفظي كالإهانة، والسب، والشتم، والجسدي كالتعدي بالضرب الخفيف والمبرح، والتهديد بالسلاح والاستيلاء على الممتلكات، وحبس الحريات. إذ إن عددا كبيرا من ضحايا العنف الأسري من النساء التجأن للقضاء، وتم في إطار قانوني طلب الطلاق. كما وكانت دراسة مركز الإرشاد أقرب إلى هذا البحث ألّا أنّه قدر ّ الباحث لا دراسة سابقة تناولت الأزمة النفسية الوجودية لدى المعنَّفات في الوطن العربي والعالم.

٢ـ٥ *النظرية المتبعة في التحليل*

يعتمد الباحث فلسفة تكاملية بأسلوب انتقائي وهو يقوم على محورين نظريين:

- **المحور الأول**: النظرية الوجودية بما تتناوله من تحليل وجودي للمعنى وهدف المعنى ودوافع الحياة فيما يتعلق بـ (الأزمة النفسية الوجودية.
- **المحور الثاني**: النظرية النفسية الاجتماعية لتناول السلوك العنيف كسلوك اجتماعي ذي أسس نفسية

وتتكامل النظريات الوجودية والنظرية الاجتماعية من خلال تداخل القضايا النفسية بسبب مشكلة البحث "الأزمة النفسية لدى المتعرِّضات للعنف وغير المتعرِّضات له" فقد باتت أهداف الحياة ودوافعها ووضوح المعنى تصنف ضمن قضايا علم النفس الإيجابي، والأزمة المدركة باتت من موضوعات العلاج المعرفي لذلك تبنّى الباحث المذهب الانتقائي.

٣. الإطار العملي

٣ـ١ *منهج الدراسة*

اعتمد الباحث المنهج شبه تجريبي، وقام بتثبيت المتغيّرات الوسيطة عن طريق اختيار مجموعة ضابطة مكافئة للمجموعة التجريبية بالاختيار العشوائي من بين (٨٠) امرأة مختلفة في السن والتعليم والحالة الاجتماعية وغير متكافئة فقط في التعرض للعنف، وهو يلاحظ الأثر السبب فيما لاحظ من فروق بين المجموعات (أبو علام،٢٠٠٧).

٣ـ٢ *تصميم البحث*

اعتمد الباحث تصميم المجموعتين التجريبية الضابطة مع اختبار بعدي فقط:

المجموعة	المتغيّرات	القياس البعدي
ت	م١	قياس المتغيّر التابع
ض	∅	قياس المتغيّر التابع

م١ = التعرض للمتغيّر المستقل
∅ = عدم التعرض للمتغيّر المستقل

قام الباحث بتحقيق التكافؤ الإحصائي بين المجموعتين التجريبية والضابطة كبديل للاختبار القبلي، والمتغيّر المستقل لاعتبارات أخلاقية لا يمكن تطبيقها تجريبياً، فتم اختيار المجموعة التجريبية عمدية من المعنَّفات، وتحديد خصائص تستلزم التكافؤ في السن والتعليم والحالة الاجتماعية، والموقع الجغرافي، ثم اختار الباحث عيّنة عشوائية من غير المتعرِّضات للعنف ثم طبق شروط التكافؤ في تحديد مجموعة ضابطة وبذلك تحقق التكافؤ بالعشوائية ثم بتكافؤ الخصائص المحددة التي من الممكن أن تؤثر في الصدق الداخلي للقياس.

٣ـ٣ *عيّنة البحث*

تكوّنت العيّنة من (٧٢) امرأة، يشكلن مجموعتين الأولى تكوّنت من (٣٥) امرأة تم اختيارهن قصدياً من النساء المتعرِّضات للعنف، من نزيلات دور الحماية الاجتماعية التابعة لاتحاد نساء اليمن، أو من جمعيات المجتمع المدني مثل سما وشيما بإشراف منظمة أوكسفام، و(٧) منهن طالبات جامعيات معنّفات أقررن ذاتياً أنهن تعرضن للعنف، والمجموعة الضابطة تكونت من (٣٧) امرأة تم اختيارهن من بين (٨٠) إمرأة غير متعرِّضة للعنف من المستوى التعليمي الثانوي والجامعي، وتم تحري التكافؤ في معظم الخصائص الشخصية والظروف البيئية، وصُنِّفن بأنهن غير متعرضات عن طريق التقرير الذاتي، إذ أفدن أنهن لم يتعرضن للعنف بأي شكل من أشكاله، وتوزعت العيّنة حسب الموقع الجغرافي (ثلاث محافظات هي؛ الحديدة، وتعز، ولحج) واستبعد الباحث الإجابات غير المكتملة، كما في جدول ١:

جدول ١
توزيع العيّنة حسب الموقع والمجموعة

المجموعة	الموقع			المجموع
	الحديدة	تعز	لحج	
معنفات	15	12	8	35
غير معنفات	21	8	8	37
	٣٦	٢٠	١٦	٧٢

December 30, 2022 [Vol. 33(4)]
P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X

٣-٤ حدود البحث

تحدد هذا البحث بالحدود الآتية:

- **موضوعياً**: قياس الشعور بالأزمة النفسية الوجودية لدى المرأة المتعرّضة للعنف، غير المتعرّضة له.
- **بشرياً**: عيّنة من النساء اليمنيات وتتراوح أعمارهن ما بين (١٩-٣٥ سنة).
- **جغرافياً**: من محافظات الحديدة، تعز، لحج في الجمهورية اليمنية.
- **زمنياً**: تم اجراء البحث خلال المدة الزمنية ٢٠١٩/١١/٢م إلى ٢٠٢٠/٨/٢٧م، وطُبّق المقياس على العيّنة خلال المدة الزمنية ٦٢٠٢٠/٦/٥م- ٢٠٢٠/٧/١٢م.

٣-٥ الأدوات

٣-٥-١ استمارة المعلومات

وضع الباحث استمارة لجمع المعلومات وهي دراسة حالة مختصرة، تتضمّن المعلومات الشخصية، ومدة المكوث بدار الحماية، والإحالة، ومعلومات عن الزوج والأبناء الاقارب، والتاريخ الصحي والنفسي والتعليمي، وأسباب التواجد في دار الحماية، وعند تحديد التعنيف، يستفهم منها عن نوعه وشكله ومقداره وعدد مرات التعرض للعنف، والصلة بالمعنِّف

٣-٥-٢ مقياس الأزمة النفسية الوجودية

قام الباحث ببناء المقياس على وفق خطوات بناء المقاييس، بدأ بتعريف الأزمة النفسية الوجودية تعريفاً قياسياً، واشتق من التعريف أهدافاً إجرائية، ثم حدّد أبعاد المقياس حتى تمّ تصنيف الأهداف الإجرائية إلى أربع مشتركات، وتمّ تعريف كل بعد، وقام بصياغة الفقرات لكل بعد، وبذلك تكوّن المقياس بصورته الأولية من (٥٠) فقرة، وعرض على الخبراء من المختصين في علم النفس والصحة النفسية والإرشاد والعلاج النفسي والقياس النفسي للاسترشاد برأيهم حول ملاءمة الفقرات للبيئة وانتماء الفقرة للبعد كما في جدول ٢، وبذلك تكوّن المقياس بصورته النهائية من (٥٠) فقرة تقيس أربعة أبعاد هي:-

- **البعد الأول:** الدوافع الوجودية الشك، والبحث عن معنى، وهدف للحياة والموت (١٨) فقرة.
- **البعد الثاني:** الانطواء والعزلة عن الآخرين وفقدان الاهتمام (١٢) فقرة.
- **البعد الثالث:** المشاعر العاطفية التوتر والانزعاج، الحزن والضيق، القلق، والكرب، الكآبة (١٠) فقرات.
- **البعد الرابع:** فقدان الحماس والفعالية وانخفاض الطاقة.(١٠). وتم إعداد التعليمات وتحديد طريقة الإجابة في متدرج ثلاثي:

ت	الفقرة	نعم	أحياناً	لا مطلقاً
	كن جميلا ترى الوجود جميلاً	٢	١	٠

٣-٥-٣ الخصائص السيكو مترية

٣-٥-٣-١ صدق المقياس

قام الباحث بحساب صدق المقياس كما يأتي:

- **الصدق الظاهري**

أ- صدق المحتوى: تأكد الباحث منه بتحليل المضمون وفقاً لخطوات البناء فقد تأكد الباحث من صدق المفهوم بحيث عرّف الأزمة النفسية الوجودية بتعريف قابل للقياس يتضمّن دوافع الحياة، والاهتمام والتفاعل، المشاعر الوجدانية، الطاقة والفاعلية، وهي أربعة أبعاد تميّز كل بعد فيها بشموله لأهداف سلوكية إجرائية، تؤشر للسلوك المستهدف المراد قياسه، وبناءً عليه كان تحليل صياغة الفقرات ومراجعتها، لفحص سلامة المظهر والمضمون والتأكد من ارتباط الفقرة بالبعد.

ب- الاسترشاد بآراء الخبراء (صدق المحكمين): قام الباحث بعرض المقياس على خبراء متخصصين في الإرشاد والعلاج النفسي والصحة النفسية لفحص فقرات وأبعاد المقياس للاسترشاد بخبرتهم العلمية للتأكد من سلامة المحتوى من حيث صياغة الفقرات وصلاحيتها وانتمائها للبعد فضلاً عن مناسبة الفقرات للعيّنة والبيئة، والأهم إبداء الرأي حول كفاية الفقرات لكل بعد والتأكد من قدرة المقياس على قياس ما وضع من أجله. والجدول (٢) يوضح ذلك.

جدول ٢

الاسترشاد برأي الخبراء المحكمين حول ملاءمة الفقرة بالبعد وصلاحية الفقرة لقياس ما أعدت لقياسه

البعد ١ الدوافع الوجودية للحياة:				البعد ٢ الانطواء		البعد ٣ مشاعر		البعد ٤ الحماس والطاقة	
البند	الموافقة	البند	الموافقة	البند	موافقة	البند	موافقة	البند	موافقة
١	%١٠٠	١٣	%١٠٠	١	%٨٨	١	%١٠٠	١	%٨٨
٢	%٨٨	١٤	%١٠٠	٢	%١٠٠	٢	%٨٨	٢	%١٠٠
٣	%١٠٠	١٥	%١٠٠	٣	%١٠٠	٣	%١٠٠	٣	%١٠٠
٤	%٨٨	١٦	%١٠٠	٤	%١٠٠	٤	%١٠٠	٤	%١٠٠
٥	%١٠٠	١٧	%١٠٠	٥	%٨٨	٥	%١٠٠	٥	%١٠٠
٦	%١٠٠	١٨	%١٠٠	٦	%١٠٠	٦	%١٠٠	٦	%٨٨
٧	%٨٨			٧	%١٠٠	٧	%١٠٠	٧	%١٠٠
٨	%١٠٠			٨	%١٠٠	٨	%٨٨	٨	%١٠٠
٩	%١٠٠			٩	%١٠٠	٩	%١٠٠	٩	%١٠٠
١٠	%١٠٠			١٠	%٨٨	١٠	%١٠٠	١٠	%١٠٠
١١	%٨٨			١١	%١٠٠				
١٢	%١٠٠			١٢	%١٠٠				

December 30, 2022 [Vol. 33(4)]
P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X

- **الخصائص السيكومترية**

تم تطبيق المقياس على عيّنة استطلاعية مكوّنة من (٨٠) امرأة لاستخراج الخصائص السيكومترية:

الصدق الذاتي: استخراج الجذر التربيعي لمعامل ثبات مقياس الأزمة النفسية الوجودية الذي تم استخراجه بطريقة بتحليل معاملات الثبات؛ معامل ارتباط جتمان البالغ (٠,٩٣٠)، ومعامل الارتباط الداخلي (٠,٨٧٠)، ومعامل الثبات سبيرمان (٠,٩٣٠)، و معامل الاتساق الفا كرونباخ (٠,٩٣٧)، فأظهر حساب معامل الصدق الذاتي أن معاملات الصدق الذاتي على التوالي (٠,٩٦٤)، (٠,٩٣٣)، (٠,٩٦٤)، (٠,٩٣٧)، وبلغ معامل الصدق الذاتي للمقياس (٠,٩٤٩٥) تحت الجذر يساوى (٠,٩٧٤)، يعني أن المقياس يتمتع بمعامل صدق ذاتي جيد يؤشر أن المقياس يقيس ما أعد لقياسه.

الصدق الداخلي: يتم حسابه عن طريق حساب ارتباط أبعاد المقياس فيما بينها كمحك داخلي، فضلاً عن حساب ارتباط كل بعد من الأبعاد بالدرجة الكلية للمقياس (محك داخلي)، ولقد تراوحت معاملات الارتباط بين الأبعاد كمحكات داخلية ما بين (.٦٧٥٠-.٩٥٩٠)، وتراوح معامل ارتباط البعد والدرجة الكلية للمقياس ما بين ٨٠١)٠ - ٩٧٨٠)، وهي دالة، وجدول ٣ يوضح ذلك.

جدول ٣
مصفوفة معاملات الارتباط بين الأبعاد والمقياس

البعد	الأول	الثاني	الثالث	الرابع
الأول	1			
الثاني	٠.675	1		
الثالث	٠.702	٠.959	1	
الرابع	٠.713	٠.949	٠.955	1
المقياس	٠.801	٠.971	٠.978	٠.974

ثبات المقياس

أظهر التحليل الإحصائي الذي قام به الباحث لاستخراج ثبات مقياس الأزمة النفسية كما يأتي:

بطريقة التجزئة النصفية فقد بلغ معامل ارتباط جتمان للتجزئة النصفية (٠,٩٣٠)، واستخراج معامل الثبات الداخلي للمقياس الذي بلغ (٠,٨٧٠)، ومعامل الثبات سبيرمان (٠,٩٣٠)، وهذا يشير إلى أن المقياس يتمتع بمعامل انسجام جيد.

معامل الاتساق

حساب معامل الاتساق الفا كرونباخ للمقياس (٠,٩٣٧) وأيضا معاملي اتساق الفا كرونباخ لجزئي المقياس ما بين (٠,٨٨٠ - ٠,٨٨٦)، وهذا يؤكد أن المقياس متسق ولديه معامل اتساق وانسجام مناسب، وجميع معاملات الارتباط أعلاه المستخرجة بطرق متنوعة تؤشر استقرار المقياس وثباته.

الأساليب الإحصائية

- المعالم الإحصائية المتوسطات والانحرافات المعيارية والنسب المئوية
- معادلة الصدق الذاتي= $\sqrt{r}$
- معاملات الارتباط بيرسون وسبيرمان
- معامل الاتساق الفا كرونباخ، ومعامل الثبات جتمان
- الاختبار التائي لعيّنة واحدة. One-Sample Test t-
- الاختبار التائي لمجموعتين. مستقلتين Independent Samples t-test

٣-٦ تحليل البيانات والنتائج ومناقشتها

قام الباحث بالتحليل الإحصائي لدرجات العيّنة البالغ عددها (٧٢) على مقياس الأزمة النفسية باستعمال الحزمة الإحصائية SPSS-22 للعلوم الإنسانية والاجتماعية فكانت النتائج على النحو الآتي :

٣-٦-١ تحليل السؤال البحثي الأول: الذي نصّه **"ما مستوى أبعاد الأزمة النفسية الوجودية لدى النساء المشاركات في عيّنة البحث؟"** وللإجابة عن السؤال قام الباحث باستخراج القيم التائية للفروق بين المتوسط الحسابي والمتوسط النظري للمقياس للأبعاد والدرجة الكلية باستعمال الاختبار التائي -t test لمجموعة واحدة فكانت القيم التائية؛ (البعد الأول -١٧,٣٧٣، البعد الثاني-٤,٩٦٣، البعد الرابع -٤,٧٥٣، الكلية -٦,٢٨٩) بدرجة حرية (٧١) دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) عدا البعد الثالث فقد بلغت القيم التائية (-.٢٤٤) بدرجة حرية (٧١) غير دالة عند مستوى(٠,٠٥)، و جدول ٤ يوضح ذلك.

December 30, 2022 [Vol. 33(4)]
P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X

جدول ٤

القيم التائية لمجموعة واحدة بين المتوسطات النظرية والمتوسطات الحسابية للعيّنة

	المتوسط	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري من م	الفرق بين المتوسطات	القيمة التائية T	دح df.	مستوى الدلالة
البعد الأول	26.917	4.437	٠.5229	0.08333	17.373	71	دالة عند (0.01)
البعد الثاني	20.069	6.720	٠.7920	3.93056	4.963	71	دالة عند (0.01)
البعد الثالث	19.806	6.769	٠.7978	0.19444	0.244	71	غير دالة عند (٠,٠٥)
البعد الرابع	17.139	5.108	٠.602	02.861	4.753	71	دالة عند (0.01)
الكلية	83.93	21.68	2.555	16.0694	6.289	71	دالة عند (0.01)

وكانت الفروق بين المتوسطات الحسابية للأبعاد الثلاثة (١،٢،٤) لصالح المتوسطات الحسابية، أما البعد الثالث فلم يكن الفرق معنويا أي أن المشاعر المتعلقة بالقلق والتوتر والضغوط والحزن لم يكن المتوسط الحسابي أعلى من المتوسط النظري وهذا لأن المستوى حُسب للعيّنة الكلية أي للمتعرضات وغير المتعرّضات للعنف بحيث تلاشى الفرق، ويتّضح ذلك من أن الدرجة الكلية التي تعني الشعور بالأزمة النفسية كانت دالة عند مستوى (٠,٠١)، مما يعني أنّ الشعور بالأزمة النفسية لدى جميع أفراد العيّنة دالاً وإنّما الاختلاف في درجات الشعور الأزمة النفسية، يزيد عند التعرض للعنف أكثر. وبهذه النتائج تم تحقيق الهدف الأول والذي نصّه" تعرف مستوى الشعور بالأزمة النفسية الوجودية لدى النساء المشاركات في عيّنة البحث" ويفسّر الباحث نتائج البعد السؤال الأول المتعلق بالأزمة النفسية الوجودية وأبعادها مستنداً على الأدبيات والدراسات السابقة أنّ نتيجة الفروق كانت لصالح المتوسطات الحسابية، أي أنّ المتوسط الحسابي أعلى من المتوسط النظري للمقياس مما يعني أن الشعور بالأزمة النفسية مرتفع وكان الفروق دالّة عند مستوى (٠,٠١)، في جميع أبعاد المقياس أمّا البعد الثالث فلم يكن الفرق معنويا أي أنّ المشاعر المتعلقة بالقلق والتوتر والضغوط والحزن لم يكن المتوسط الحسابي أعلى من المتوسط النظري ولم يكن أقل منه وذلك لأنّ التحليل تناول العيّنة كاملة المتعرّضات للعنف وغير المتعرّضات له، وتفسّر هذه النتيجة حسب وجهة نظر أدلر، و كما تصوّر ما سلو أنّ الإنسان يمر بهذا البُعد المعنوي فقط عبر التسامي عن الظروف المحيطة التي لا يتمكن من تغييرها، وأيضاً هذا يتّفق مع رأي الطبيب النفسي والمعالج الوجودي إرفن يالوم الذي يشير إلى حالة تصالح الفرد مع الأزمات، ومواجهتها بفلسفة وحكمة سليمة، يكون تفاعله مع نوائب الحياة ومُلمّاتها أكثر هدوءًا واتّزانا، والمرأة اليمنية تعايش المصاعب بصبر وتسامي، منطلقة من تعاليم الدين الاسلامي. وما أشارت إليه دراسة الأقرع (٢٠٢١) أن معنى الحياة كعامل وسيط له دور مؤثر في العلاقة بين التديّن والرضا عن الحياة، إلّا أنّ التعرض للعنف يفسّر غياب المعنى لدى المتعرّضات له، إذ يؤدي إلى نتائج مقلوبة للعلاقة بين التدين والرضا عن الحياة.

٣-٦-٢ تحليل السؤال الثاني: والذي نصه: **"ما مستوى الشعور بالأزمة النفسية الوجودية لدى النساء المتعرّضات للعنف؟"**

للإجابة عن السؤال قام الباحث باستخراج القيم التائية للفروق بين المتوسط الحسابي والمتوسط النظري للأبعاد المقياس والمتوسط النظري للمقياس كمعيار، وباستعمال الاختبار التائي test t- لمجموعة واحدة فكنت القيم التائية على التوالي؛ (البعد الأول ١٢,٥٣٩، البعد الثاني ٧,٠٣٣، البعد الثالث ١٦,٤٨٠، البعد الرابع ٦,٥٤٨، الأزمة النفسية: ٥,٦٣٧) وكانت جميعها بدرجة حرية (٣٤) دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١)، و جدول ٥ يوضح ذلك:-

جدول ٥

يبين القيم التائية لمجموعة واحدة بين المتوسطات الحسابية والنظرية لدى المتعرّضات للعنف

	المتوسط	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري من م	الفرق بين المتوسطات	القيمة التائية T	دح df.	مستوى الدلالة
البعد الأول	30.0857	2.7904	.47167	٣5.914	12.539	34	دالة عند (0.01)
البعد الثاني	26.6857	2.2593	.38188	2.6857	7.033	34	دالة عند (0.01)
البعد الثالث	26.4571	2.3180	.39181	6.4571	16.480	34	دالة عند (0.01)
البعد الرابع	22.0857	1.8845	.31854	2.0857	6.548	34	دالة عند (0.01)
الكلية	105.314	5.5771	.94270	5.3143	5.637	34	دالة عند (0.01)

ويعني ذلك وجود فروق بين المتوسطات الحسابية والمتوسطات النظرية لأبعاد المقياس الأربعة والمقياس حيث أن القيم التائية للأبعاد الأربعة كانت بمعنويات دالة فهي تشير إلى مستوى مرتفع لكل أبعاد المقياس وكذلك مستوى عالٍ من مشاعر الأزمة النفسية الوجودية عند المتعرّضات للعنف اللاتي يمررن بمشاعر أزمة بسبب التعرض المباشر للعنف، والذي زاد من تفاقم الشعور بالأزمة النفسية، وتعني هذه النتائج وجود مستوى عالٍ جداً من الأزمة النفسية بجميع أبعادها، وبهذه النتائج تحقق الهدف الثاني والذي نصّه" تعرّف مستوى الشعور بالأزمة النفسية الوجودية لدى النساء غير المتعرّضات للعنف".

٣-٦-٣ تحليل السؤال الثالث: والذي نصه: **"هل توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) في الأزمة النفسية الوجودية بين المتعرّضات للعنف وغير**

December 30, 2022 [Vol. 33(4)]
P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X

المتعرّضات له؟" وللإجابة عن السؤال قام الباحث باستخراج القيم التائية للفروق بين المتوسط الحسابي والمتوسط للأبعاد ومقياس الأزمة النفسية فقام الباحث باستخراج القيم التائية باستعمال الاختبار التائي t-test لمجموعتين مستقلتين فكنت القيم التائية على التوالي؛ (البعد الأول ٨,١٩٢، البعد الثاني ٣٠,٤٤١، البعد الثالث ٢٩,٦٥١، البعد الرابع ٢٥,٠٤٩، الأزمة النفسية ٣١,٢٨٦)، ويظهر أن جميع القيم التائية بدرجة حرية (٧٠) ذات دلالةٍ إحصائيةٍ عند مستوى (٠,٠١)، وجدول ٦ يوضح ذلك:-

جدول ٦

نتائج الاختبار التائي -t test للموازنة بين مجموعتين مستقلتين المتعرّضات للعنف وغير المتعرّضات له

القياس	المجموعة Group	المتوسط	الانحراف المعياري	الفرق بين المتوسطات	القيمة التائيةT	دح df.	دالة عند مستوى
البعد الأول	المتعرّضات للعنف	30.086	2.7904	6.1668	8.192	70	(0.01)
	غير المتعرّضات للعنف	23.919	3.5307				
البعد الثاني	المتعرّضات للعنف	26.686	2.2593	٥12.87	30.441	70	(0.01)
	غير المتعرّضات للعنف	13.811	1.1981				
البعد الثالث	المتعرّضات للعنف	26.457	2.3180	12.944	29.651	70	(0.01)
	غير المتعرّضات للعنف	13.514	1.2610				
البعد الرابع	المتعرّضات للعنف	22.086	1.8845	9.62625	25.049	70	(0.01)
	غير المتعرّضات للعنف	12.460	1.3457				
الأزمة النفسية	المتعرّضات للعنف	105.314	5.5771	41.62	31.286	70	(0.01)
	غير المتعرّضات للعنف	٦٣,٣٢٤	٥,٧٠٦٠١				

ومن جدول ٦ تظهر النتائج وجود فروق بين المتوسطات الحسابية للمجموعتين المتعرّضات للعنف وغير المتعرّضات له، فقد بلغ المتوسط الحسابي للأزمة النفسية (١٠٥,٣١٤) درجة بانحراف معياري (٥,٥٧٧١)، أما المتوسط الحسابي للأزمة النفسية لدى غير المتعرّضات للعنف، فبلغ (٦٣,٧٠٣) درجة بانحراف معياري (٥,٧٠٠٢)، ومن خلال التحليل الاحصائي تم حساب القيم التائية فكانت الفروق بدلالة إحصائيةٍ عند مستوى (٠,٠١) لجميع الأبعاد والمقياس كما في الجدول أعلاه لصالح المتعرّضات للعنف، مما يعني أن مستوى معاناتهن من الأزمة النفسية مرتفع جداً موازنة بغير المتعرّضات للعنف، أي نسبة الأزمة النفسية لدى غير المتعرّضات للعنف إلى المتعرّضات للعنف هي (٦٠,٤٩%) والفرق بين المجموعتين بنسبة (٣٩,٥١%)، وهذا يعني أن المتعرّضات للعنف لديهن الأزمة النفسية بمستوى يشكل خطورة كبيرة. ومن خلال عرض النتائج أعلاه يكون قد تم تحقيق الهدف الثالث والذي نصّه: **"الكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) في الأزمة النفسية الوجودية بين المتعرّضات للعنف وغير المتعرّضات له"** ويفسّر الباحث هذه النتائج في ضوء ما ورد في تقارير (الأسكوا،٢٠١٩؛ UNFPA,2008) أن الهدف من العنف إلحاق الإيذاء المعنوي بالمرأة والتسبب في معاناتها نفسيا عن طريق عزل المرأة وفصلها عن محيطها الاجتماعي، والسلوك التملكي والمراقبة المفرطة لسلوكها، واتهامها بعدم الإخلاص بشكل متكرر وغير ذلك، ومن المنطقي أنّ تعرّض الفرد ذكرا أو أنثى لهذه الممارسات يصيبه بالضيق والكرب، مما يجعله يعيش الحسرة والضنك والتأزم النفسي الشديد، فالأزمة النفسية الوجودية في ضوء نظرية الحسرة هي ذلك الشعور بالقهر وتأنيب الذات ولوم الذات الذي يتملك المرأة ويجعلها تعيش الحسرة العميقة التي هي حالة معرفية وجدانية يشقى بها الإنسان مرتين وتزيد من إيهامه أنه عاجز، والإحساس بالعجز وفقدان المبادرة يفقده التمتع ببهجة الحياة الحرة (أبو حلاوة، ٢٠١٥)، ويتفق ذلك افتراض بولبي (١٩٩١) أن سلوك الفرد نحو الأزمة ومواجهة الضغوط، وقلق الانفصال، التعلُّق المضطرب أو المشوش بالعلاقة المؤذية، ويتفق ذلك مع الدارسات السابق أيضاً دراسة Richard (٢٠١٠) التي أشارت إلى أن تشخيص اضطراب الإجهاد الحاد أدى إلى تحديد نصف معدل الأشخاص المنكوبين في المرحلة الحادة موازنةً بإدراج حالات اضطراب الإجهاد الحاد، فضلا عما أشارت إليه دراسة الهر (٢٠٠٨) التي توصلت إلى وجود علاقة قوية بين العنف والاضطرابات النفسية ونتائجها الناجمة عنه، ودراسة خضير (٢٠٢١) دراسة عباس (٢٠١٦) دراسة كاتبي (٢٠١٢) ودراسة حسن (٢٠١٨) وهي تدعم تأثير العنف على الصحة النفسية لدى النساء. ويرى الباحث أن النتيجة التي توصلت إليها الدراسة هي ناتج واقع اجتماعي وظروف قاهرة، في ظل ما تعايشه المرأة اليمنية من مشكلات متعلقة بفقدان الأمان النفسي والجسدي والغذائي.

وقد اتفقت نتائج البحث مع دراسة فريق مؤسسة التنمية والإرشاد الأسري ((ف. م ت. إ) (٢٠١٨)، وتتفق نتائج البحث جزئياً مع دراسات الأقرع (٢٠٢١) وخضير (٢٠٢١) وحسن (٢٠١٨) وعباس (٢٠١٦) وكاتبي (٢٠١٢) و Richard (٢٠١٠) و الهر (٢٠٠٨)، الذي أكد ما تعانيه المتعرّضات للعنف من أزمة نفسية واضطراب الصحة النفسية وانتشار الصدمة النفسية، والأفكار الانتحارية، واضطراب الإجهاد الحاد والضغوط النفسية والشعور بالوحدة النفسية وهذا الاتفاق ليس في التطابق إنّما

December 30, 2022 [Vol. 33(4)]
P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X

اتفاق في المؤشرات النفسية. إذ توصلت دراسة الهر (٢٠٠٨) إلى وجود فروق دالة معنوياً بين المتوسط الفرضي والمتوسط الحسابي لدرجات أفراد العيّنة، ووجود علاقة قوية بين العنف والاضطرابات النفسية حسب قوة التأثير: أعراض اكتئابيه، قلق حول الصحة، تعب وإرهاق، أعراض جسدية، مشاعر الوحدة والاغتراب، اضطرابات النوم، مشاعر النقص وعدم الثقة بالنفس، القلق الاجتماعي ، واخيرا الأعراض مخاوف مرضية – الفوبيا الرهاب. وتشير (الأسكوا،٢٠١٩؛ والأمم المتحدة،٢٠٢٠، وWHO): إنّ هناك أزمة صحية نفسية مستمرة ناجمة عن التوتر والقلق المتعلق بالحرب، وفي وسط البلاد تفاقمت أزمة الصحة العقلية في ظل ظروف كارثية جعلت اليمن بلدا يعاني أزمات متعددة لها آثار نفسية؛ منها القلق والاكتئاب واضطراب ما بعد الصدمة والضغوط الحياتية التي يعاني منها الضحايا من جميع الفئات، فضلاً عن غياب الأمان والشعور بالقهر، فأصبح الفرد يعيش صدمة نفسية مستمرة تتشرب بها أعماق الذاكرة الجماعية للعنف في المستقبل.

٤- استنتاجات الدراسة

٤-١ السؤال البحثي الأول: "ما مستوى أبعاد الأزمة النفسية الوجودية لدى النساء المشاركات في عيّنة البحث؟

توصل التحليل الاحصائي إلى وجود فروق بين المتوسطات الحسابية والنظرية للأبعاد الثلاثة (١،٢،٤) لصالح المتوسطات الحسابية، أي أن مستوى الأزمة النفسية مرتفع لدى العيّنة، أما البعد الثالث فلم يكن الفرق معنويا أي أن المشاعر المتعلقة بالقلق والتوتر والضغوط والحزن لم يكن المتوسط الحسابي فيها أعلى من المتوسط النظري، لأن المستوى حسب العيّنة الكلية أي للمتعرّضات وغير المتعرّضات للعنف بحيث تلاشى الفرق، ويتضح ذلك من أن الدرجة الكلية التي تعني الشعور بالأزمة النفسية كانت دالة عند مستوى (٠,٠١)، مما يعني أن الشعور بالأزمة النفسية لدى جميع أفراد العيّنة دالٌ وإنّما الاختلاف في درجات أبعاد الشعور بالأزمة النفسية، وهذه النتائج تتفق مع واقع بلد يعيش كما هائلا من المشكلات المرتبطه بالحياة.

٤-٢ السؤال البحثي الثاني: ما مستوى الشعور بالأزمة النفسية الوجودية لدى النساء المتعرّضات للعنف؟"

أظهر التحليل الإحصائي وجود فروق بين المتوسطات الحسابية للأبعاد الأربعة والمتوسطات النظرية للمقياس مما يعني أن الأزمة النفسية لديهن مرتفعة جداً إذ إن القيم التائية لمجموعة واحدة كانت بمعنويات دالة فهذه النتيجة تشير إلى أنّ مستوى الشعور بالأزمة النفسية الوجودية عند المتعرّضات للعنف عالٍ جداً لما مررن به من مشاعر الألم والمعاناة وشعورهن بفقدان الملاذ الآمن، فصلاً عن معاناتهن للظروف المعيشية القاسية من أوبئة وكوارث وحرب.

٤-٣ السؤال البحثي الثالث: " هل توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) في الأزمة النفسية الوجودية بين المتعرّضات للعنف وغير المتعرّضات له؟"

توصلت النتائج إلى وجود فروق دالة احصائياً بين المتوسطات الحسابية للمجموعتين المتعرّضات للعنف وغير المتعرّضات له، وكانت القيمة التائية لمجموعتين مستقلتين تدل على وجود فروق دالة معنوياً لصالح المتعرّضات للعنف مما يعني أنّهن يعانين من مشاعر الأزمة النفسية بدرجة مرتفعة جداً موازنة مع غير المتعرّضات للعنف، أي نسبة الأزمة النفسية لدى غير المتعرّضات للعنف إلى المتعرّضات للعنف بلغت (٦٠,٤٩%)، وكان الفرق بين متوسطي المجموعتين بنسبة (٣٩,٥١%)، وهي نسبة تعادل ٤٠% بعد التقريب تعني أن مستوى الأزمة النفسية لدى المتعرّضات للعنف يشكل خطورة كبيرة ويحتجن الانخراط في برامج إعادة تأهيل شامل طبي ونفسي واجتماعي وتربوي، والتدريب الهادف لرفع قدراتهن على التعامل مع الموقف الضاغط معرفياً وسلوكياً لتقوية القدرة على التكيّف والتأقلم مع الموقف الضاغط وتكوين الحلول الإيجابية، والعمل على دعم المناعة النفسية للحفاظ على التوافق النفسي مع الأزمات التالية له والتحولات الحياتية المستقبلية غير المتوقعة.

وبناءً عليه من خلال الاستنتاجات أعلاه يستنتج الباحث:

- إن معاناة الأزمة النفسية في اليمن عامة نتيجة لمعايشة الحرب والانفلات الأمني
- تختلف درجات المعاناة فكلما زادت المعاناة زادت الأزمة النفسية
- إن النساء والأطفال أكثر معاناة من الأزمة النفسية وتعرضاً للعنف بأي شكل كان، وهذا ما تؤكده الدراسات السابقة وتقارير المنظمات الدولية.
- إن العنف ضد المرأة فاقم معاناتها من الأزمة النفسية والضغوط الصدمية.

٥-توصيات البحث

بناءً على نتائج البحث قدّم الباحث مجموعة من التوصيات، وهي على النحو الآتي:-

- ❖ الاستجابة السريعة لمعالجة الأزمات النفسية (الضغوط والاضطرابات النفسية للحالات الحادة).
- ❖ إعداد برامج إعادة تأهيل للنساء المعنَّفات لتخفيف الأزمة النفسية وضغوط ما بعد الصدمة.
- ❖ الاهتمام بدور الإيواء للنساء المعنَّفات وأطفالهن، ودور إيواء اليتامى من النساء والمسنّات.
- ❖ اتخاذ المعالجات اللازمة لتخفيف الأزمات النفسية والاجتماعية (اجراءات لتدارك الوضع الصحي النفسي في الجمهورية اليمنية) بمشاركة الجهات الرسمية الحكومية ومنظمات المجتمع المدني والأفراد المؤثرين والقيادات الدينية ورجال الأعمال.
- ❖ تشخيص الوضع الصحي النفسي الحالي وتحديد الاحتياجات وموارد الصحة النفسية.
- ❖ رفع المستوى المهني التخصصي؛ وتدريب العاملين لتحسين جودة الخدمات المقدّمة في مجال الصحة النفسية.

❖ العمل على زيادة الوعي بقضايا الصحة النفسية.
❖ تنسيق جهود وموارد المؤسسات الحكومية والأهلية والدولية العاملة في مجال الدعم النفسي والاجتماعي والرعاية الصحية النفسية المتخصصة في اليمن.

٦- مقترحات البحث

وبناء على النتائج والتوصيات قدّم الباحث مجموعة من المقترحات، تتضمن دراسات مستقبلية، وهي على النحو الآتي:-

- القيام بدراسات مشابهة على النساء من مختلف الفئات العمرية.
- إجراء دراسة الأزمة النفسية وعلاقتها بمتغيّرات نفسية واجتماعية.
- إجراء دراسة لآثار الأزمة النفسية لدى طالبات التعليم العام وعلاقتها بمتغيّرات نفسية واجتماعية.
- إجراء دراسة مسحية لمعدل انتشار الاضطرابات النفسية بين النساء اليمنيات من الفئات المختلفة.

المصادر العربية والأجنبية

القرآن الكريم.

ابن سيناء، ح.ا. ع. (١٨٩٢). *كتاب الإشارات والتنبيهات*. (اعتنى بطبعه وتصحيحه وترجمته إلى الفرنسية يعقوب فرجه). ليدن: بمطبع بريل.

ابن سيناء، ع.ا. (١٠١٤). *كتاب الشفاء*. (الترجمة الفرنسية (١٩٨٨)). باريس: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.

ابن كثير، ا.ا. (١٤١٩هـ). *تفسير القرآن العظيم. الطبعة الأولى*. (تحقيق محمد حسين شمس الدين). بيروت: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون.

أبو حلاوة، م.س. (٢٠١٥). *نظرية الحسرة، ماهيتها وأبعادها وتشكيلها: نموذج مقترح*. سلسة كتاب العلوم النفسية. تونس: مؤسسة العلوم النفسية العربية.

أبو علام، ر. (٢٠٠٧). *مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية*. ط٦. مصر: دار النشر للجامعات.

اتحاد نساء اليمن. (٢٠١٦). *قاعدة بيانات عن العنف المبني على النوع الاجتماعي لشهر ديسمبر*. متاح عبر الرابط https://yemenwu.org

آرفلين، ت. (٢٠١٤). *مقدمة قصيرة جداً... الوجودية*. ط١. (ترجمة مروة عبد السلام). (مراجعة محمد فتي خضر). القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.

اسليم، ا.ع. (٢٠٢٢). برنامج مقترح من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية للتغلب على عنف الأزواج تجاه زوجاتهم. *مجلة كلية التربية للبنات*، ٣٣(٣)، ١٠٢-٢١. متاح عبر الرابط https://jcoeduw.uobaghdad.edu.iq/index.php/journal/article/view/1615/1394

الاسكوا (٢٠١٩). *تقرير البرنامج الانمائي الإسكوا السنوي ٢٠١٩م - نحو المزيد من المساواة*. بيروت: مطبوعات الأمم المتحدة. متاح بالرابط: https://archive.unescwa.org/ar/about-escwa/overview/%D8%AA%D9%82%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D9%83%D9%88%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%86%D9%88%D9%8A%D8%A9

الإسكوا. (٢٠١٧). *برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام ٢٠١٦: الشباب في المنطقة العربية- آفاق التنمية الإنسانية في واقع متغيّر*. القاهرة: المكتب الإقليمي للدول العربية.

الإسكوا. (٢٠١٨). *اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا موجز لسياسات العامة حول معيار العناية الواجبة والعنف ضد المرأة وأوامر الحماية في المنطقة العربية، بيروت*. الأمم المتحدة: المؤلف. متاح عبر الرابط: https://www.unescwa.org/sites/default/files/pubs/pdf/protection-orders-due-diligence-arabic.pdf

الأسكوا. (٢٠٢٠). *التقرير نشرته اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا: التضامن في وجه المحن*. متاح عبر الرابط: https://www.unescwa.org/sites/default/files/pubs/pdf/escwa-annual-report-2020-solidarity-adversity-arabic.pdf

الاسكوا، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. (٢٠١٦). *تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام ٢٠١٦: الشباب في المنطقة العربية- آفاق التنمية الإنسانية في واقع متغيّر*. نيو يورك: المكتب الإقليمي للدول العربية.

الأشي، ا.ع.ح. (٢٠٢١). الممارسات التربوية للوالدين في التعليم عن بعد للمرحلة الابتدائية وعلاقتها بكفاءة إدارة الوقت والجهد: دراسة ميدانية على عيّنة من الأسر السعودية بمحافظة جدة. *المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، (١٩)، ٢٠٨-٢٦٨. DOI: https://doi.org/10.33193/ijohss.19.2021.206

الأقرع، م. ر. (٢٠٢١). دور معنى الحياة كعامل وسيط بين التدين والرضا عن الحياة لدى الطلبة الجامعين في دولة الكويت. *مجلة الدراسات التربوية* –جامعة السلطان قابوس، ١٥(١)، ١ يناير، ١٦٨-١٨٣. متاح عبر الرابط: https://www.squ.edu.om/portals/16/dnngallerypro/uploads/2021/2/16/volume15issue1januart2021.pdf

الأمم المتحدة. (٢٠٢٢). *تقارير لجنة العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية*. نيويورك: المفوّضية السامية لحقوق الإنسان، ١٩٩٦-٢٠٢٢. متاح عبر الرابط:

https://www.ohchr.org/ar/instruments-mechanisms/instruments/declaration-elimination-violence-against-women

الأمم المتحدة.(٢٠٢٠). *تقارير لجنة العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. نيويورك: المفوّضية السامية لحقوق الإنسان، ١٩٩٦ - ٢٠٢٢* . https://www.ohchr.org/ar/instruments-mechanisms/instruments/international-covenant-economic-social-and-cultural-rights .

الجنابي، ا.ع. م. (٢٠٢٢). *الأزمة النفسية*. عمان: دار اليازوري العلمية.

الجهني، م.م.ح. (١٩٩٧). *الموسوعة المسيرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة*. ط٤. المجلد الأول. الرياض: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع.

الدوة ,ا. و درويش، ز. (٢٠٠٧). *علاقة بعض المتغيّرات النفسية والمعرفية والاجتماعية بمستويات تقبل المرأة للعنف الزواجي*. بكوالالمبور_ ماليزيا. المؤتمر العالمي عن وضع المرأة المسلمة في المجتمعات المعاصرة. حقائق وأفاق، الجامعة الإسلامية.

الزبير، م. (٢٠٠٨). *أهمية إسهام ابن حزم الأندلسي في تأسيس علم النفس*. الامارات. مركز جمعة الماجد *للثقافة والتراث*- قسم الدراسات والنشر والشؤون الخارجية.

الشميري، ع. ح. (٢٠٢٢). العنف الأسري الموجَّه ضد الأطفال في اليمن وأشكاله وأسبابه وآثاره وعلاقته ببعض المتغيّرات. مصر. *المجلة العلمية للعلوم التربوية والصحة النفسية*،٤(١)، ١٩- ٨٢. https://GFSC.JOURNALS.EKB.EG/ARTICLE_229031_10EEA88EF47F08E218D78563E9E31AF8.PDF

الصواف، م. والجلبي، ق. (٢٠٠١). *الصحة النفسية للمرأة العربية*. مصر: مؤسسة طيبة للنشر.

العيساوي، هـ. ص. (٢٠١٤). *العنف الأسري أسبابه و آثاره: دراسة اجتماعية تحليلية*. العراق، جامعة بغداد. *مجلة كلية التربية للبنات*، ٢٥ (١)، ١-٦. متاح عبر الرابط https://search.emarefa.net/detail/BIM-388647

الغولي، ب.ق.ا. (٢٠١٥). *الأزمات ومنهج النبي صلى الله عليه وسلم في إدارتها ودلالاته الدعوية، أم درمان* (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية.

الفقي، ص. م. (٢٠٠٥م). *حلول اسلامية لمشاكل اسرية*. الطبعة الأولى. المملكة العربية السعودية: *دار ابن الجوزي*.

الفيروزابادى، م. (٢٠٠٥م). *القاموس المحيط*. (تحقيق مكتب تحقيق التراث بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي). ط ٨. بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

المهدي، م. (٢٠٠٢). *مستويات النفس*. الإسكندرية: الملتقى المصري لإبداع والتنمية.

الهر، ق.ع. (٢٠٠٨). *العنف ضد الزوجة وعلاقته بالصحة النفسية لدى الزوجات العربيات المعنَّفات في مدينة مالمو بالسويد* (رسالة ماجستير غير منشورة). دنمارك، كلية الآداب والتربية، الأكاديمية العربية المفتوحة.

اليونسكو.(٢٠١٨). *رزمة المعلم: مدخل إلى الدعم النفسي الاجتماعي في الظروف الصعبة: الجزء التمهيدي*. متاح عبر الرابط https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000265135

بدوي، ع. (١٩٨٠). *دراسات في الفلسفة الوجودية*. ط١. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

بولبي، ج. (١٩٩١). *سيكولوجية الانفصال*. (ترجمة عبد الهادي عبد الرحمن). بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر.

حسن، ن.ع. (٢٠١٨). العنف الأسري وعلاقته بالصحة النفسية لدي شباب الجامعة. كلية الآداب-جامعة عين شمس. *مجلة لخدمة النفسية*، ١١ (٢)، ٢٥٥-٢٧٨.

خضير، ع.ع.ح. (٢٠٢١). الأفكار الانتحارية لدى المعنَّفات أسرياً من طالبات الجامعة المتزوجات. *مجلة كلية التربية- جامعة واسط*، ١(٤٣)، ٢٥٣-٢٧٤. DOI:https://doi.org/10.31185/eduj.vol1.iss43.2143

زايد، أ. (٢٠٠٢). *العنف في الحياة اليومية في المجتمع المصري*. المجلد الأول. القاهرة: أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا والمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.

سعيد، ك. ع. (٢٠١١). العنف ضد المرأة: دراسة ميدانية في مدينة بغداد الكرخ. العراق، جامعة بغداد. *مجلة كلية التربية للبنات*، ٢٢(٤)، ٦٨٨-٧٠٦. متاح عبر الرابط: https://search.emarefa.net/detail/BIM-286866

شتا، ع. (٢٠١٥). *حتمية الاغتراب فى المجتمع. مصر:* المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع.

صندوق الأمم المتحدة للسكان (UNFPA). (2020). *الخطة الاستراتيجية العربية متعددة القطاعات لصحة الأمهات والأطفال والمراهقات ٢٠١٩-٢٠٣٠* . نيويورك:المؤلف.

صندوق الأمم المتحدة للسكان (UNFPA). (٢٠٠٨). *إدارة برامج مناهضة العنف القائم على النوع الاجتماعي في حالات الطوارئ والدليل المصاحب للتعليم الالكتروني*. نيويورك: المؤلف.

December 30, 2022 [Vol. 33(4)]
P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X

صندوق التنمية، (٢٠١٦). *الصندوق الاجتماعي للتنمية باكورة البناء وركيزة التنمية، الصندوق الاجتماعي للتنمي*. الجمهورية اليمنية. متاح عبر الرابط /https://www.sfd-yemen.org/ar

عباس، ع.ا. (٢٠١٦). *أساليب مواجهة الصدمة النفسية وعلاقتها بالمساندة الأسرية لدى عيّنة من المراهقين المقيمين في مراكز الإيواء في مدينة دمشق، سوريا* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة دمشق، كلية التربية قسم الإرشاد النفسي.

عبيرة، ع.ج. (٢٠١٦). التحضر والنمو الحضري في العراق. جامعة بغداد. *مجلة كلية التربية للبنات*، ٢٧ (٢)، ٦٥٤ - ٦٦٠. متاح عبر الرابط https://search.emarefa.net/detail/BIM-702091

عنو، ع. (٢٠١١). العنف الزواجي وعلاقته بأبعاد الرضا عن الحياة وببعض المتغيّرات النفسية لدي المرأة الجزائرية. الجزائر. *مجلة العلوم الإنسانية*، (٣٥)، ٧١ - ٩٩.

فرانكل، ف. (٢٠٠٠). *الإنسان يبحث عن المعنى: مقدمة في العلاج بالمعنى والتسامي بالنفس*. (ترجمة طلعت منصور). القاهرة: مكتبة الأنجلو.

فروم، إ. (٢٠١٦). *الهروب من الحرية*. (ترجمة محمود منقذ الهاشمي). سورية: منشورات وزارة الثقافة السورية.

فريق مؤسسة التنمية والإرشاد الأسري (ف. م ت. إ). (٢٠١٨). *دراسة تقدير انتشار الاضطرابات النفسية بين السكان المتضررين من الحرب في اليمن خلال الفترة نوفمبر/ ٢٠١٤ – يونيو/ ٢٠١٧*. صنعاء: المؤلف.

قاسم، م.ع. (٢٠٠٤). العنف الأسري في اليمن: العنف ضد المرأة. ط١. عدن: دار جامعة عدن للطباعة والنشر

كاتبي، م.ع.ع. (٢٠١٢). العنف الأسري الموجَّه نحو الأبناء وعلاقته بالوحدة النفسية: دراسة ميدانية على عيّنة من طلبة الصف الأول الثانوي بمحافظة ريف دمشق. *مجلة جامعة دمشق*، ٢٨ (١)، ٦٧-١٠٦.

كرم، ع. (١٧ مارس ٢٠٢٠). *الفلسفة الوجودية*. موقع صوت العقل الالكتروني: https://sawtalaql.com/2020/03/Existential-philosophy.html

ليكام، ك. (٢٠٢٠). *ما الأزمة الوجودية؟ وكيف نتخطاها؟: سيكولوجيا. مشروع أنا أصدق العلم*. أكبر تجمع علمي عربي. متاح عبر الرابط: https://www.ibelieveinsci.com/%d8%a7%d9%84%d8%b9%d9%86%d9%88%d8%a7%d9%86-%d9%85%d8%a7-

م.ص. د.أ. (٢٠١٩). *مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية: التزامات اليمن باحترام وحماية وإعمال الحق في الصحة النفسية*. متاح عبر الرابط https://sanaacenter.org/ar/publications-all/main-publications-ar/6800

ماكوري، ج .(١٩٨٢). *الوجودية*. (ترجمة إمام عبد الفتاح). الكويت: سلسلة عالم المعرفة رقم (٥٨).

ماي، ر. و يالوم، و. (٢٠١٤). *مدخل إلى العلاج النفسي الوجودي*. (ترجمة عادل مصطفى). القاهرة: دار رؤية للنشر والتوزيع.

مكي، ر. و عجم، س. (٢٠٠٨). *إشكالية العنف؛ العنف المشرع والعنف المدان*. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.

ملتقى النساء في السياسة بالمنصة العربية. (د.ت.). *الفصل الأول: أوضاع النساء في اليمن في ظل الصراع المسلح*. متاح عبر الرابط: https://cwpar.org/node/10

مهداد، ا. (٢٠٠٨). *أهمية إسهام ابن حزم الأندلسي في تأسيس علم النفس*. الامارات: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث- قسم الدراسات والنشر والشؤون الخارجية.

موسر، ك.ت. (٢٠١٧). *دليل الأسرة الشامل للتعامل مع الفصام*. ط١. المملكة العربية السعودية: مكتبة جرير- حقوق الترجمة العربية والنشر.

مؤسسة التنمية والإرشاد الأسري. (٢٠١٨). *دراسة تقدير انتشار الاضطرابات النفسية بين السكان المتضررين من الحرب في اليمن خلال الفترة نوفمبر/ ٢٠١٤ – يونيو/ ٢٠١٧*. صنعاء: مؤسسة التنمية والإرشاد الاسري.

Translated Arabic References

Holy Quran.

Abbas, A.A. (2016). *Methods of coping with psychological trauma and its relationship to family support among a sample of adolescents residing in shelter centers in the city of damascus, Syria* (Unpublished Master Thesis). Damascus University, College of Education, Department of Psychological Counseling.

Abera, A.J. (2016). Urbanization and urban growth in Iraq. University of Baghdad, *Journal of the College of Education for Women*, *27*(2), 654- 660. Retreived from https://search.emarefa.net/detail/BIM-702091

Abu Allam, R. (2007). *Research methods in psychological and educational*

Araqsusi). 8th Edition. Beirut: Al-Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution.

Al-Fiqi, S.M. (2005). *Islamic solutions to family problems*. First Edition. Saudi Arabia: Ibn Al-Jawzi Publicaion House.

Al-Ghouli, B. Q .A. (2015). *Crises and the approach of the Prophet, may God's prayers and peace be upon him, in managing them and his advocacy implications, Omdurman* (Unpublished PhD. Dissertation). University of the Holy Qur'an and Islamic Sciences.

Al-Hir, Q.A. (2008). *Violence against the wife and its relationship to mental health among battered Arab wives in Malmö, Sweden* (Unpublished Master Thesis). Denmark, Faculty of Arts and Education, The Arab Open Academy.

Al-Issawi, H.S (2014). Domestic violence: its causes and effects: An analytical social study. University of Baghdad, *Journal of College of Education for Women, 25*(1), 1-6. Retrieved from https://search.emarefa.net/detail/BIM-388647

Al-Janabi, A.A.M. (2022). *The psychological crisis*. Amman: Al-Yazuri Publishing Scientific House.

Al-Juhani, M. M. H. (1997). *The encyclopedia of contemporary religions, doctrines and parties*. 4th Edition. Volume One. Riyadh: Al-Nadwa Al-Alamiyah House for Printing, Publishing and Distribution.

Al-Mahdi, M. (2002). *Levels of the soul*. Alexandria: The Egyptian Forum for Creativity and Development.

Al-Shamiri, A.H. (2022). Family violence against children in yemen and its forms, causes, effects and its relationship to some variables. *sciences*. 6th Edition. Egypt: Universities Publishing House.

Abu Halawa, M. S. (2015). *The theory of heartbreak, its nature, dimensions and formation as a proposed model*. Psychological Sciences Book Series. Publications. Tunisia: Arab Psychological Science Foundation.

Al-Aqra', M.R. (2021). The role of the meaning of life as a mediating factor between religiosity and life satisfaction among university students in the state of Kuwait. *Journal of Educational Studies-Sultan Qaboos University, 15*(1), 168-183- https://www. Retrieved from squ.edu.om/portals/16/dnngallerypro/uploads/2021/2/16/volume15issue1januart2021.pdf

Al-Ashi, U.A.H. (2021). The educational practices of parents in distance education for the primary stage and its relationship to the efficiency of time and effort management: A field study on a sample of Saudi families in Jeddah. *International Journal of Humanities and Social Sciences*, (19), 208-268. Doi: https://doi.org/10.33193/ijohss.19.2021.206

Alduwh, A. & Darwish, Z. (2007). *Relationship of some psychological, cognitive and social variables with levels of women's acceptance of marital violence*. Kuala Lumpur, Malaysia. International Conference on the Status of Muslim Women in Contemporary Societies. Facts and horizons, Islamic University.

Al-Fayrouzabadi, M. (2005). *Al-Muheet Dictionary*. (Investigated by achieved heritage investigation office under the supervision of muhammad Naim Al-

ESCWA. (2018). *Economic and social commission for Western Asia, policy brief due diligence standard: Violence against women and protection orders in the Arab region, Beirut.* United Nation. Retrieved from https://archive.unescwa.org/ar/tags/%D8%AE%D8%B7%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%AA%D8%AF%D8%A7%D9%85%D8%A9-%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%85-2030?page=6

ESCWA. (2019). *ESCWA annual development program report 2019: Towards more equality*. Beirut: United Nations Publications. Retrieved from https://archive.unescwa.org/ar/about-escwa/overview/%D8%AA%D9%82%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D9%83%D9%88%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%86%D9%88%D9%8A%D8%A9

ESCWA. (2020). *The Annual report published by the economic and social commission for Western Asia (ESCWA)*. Rerieved from https://www.unescwa.org/sites/default/files/pubs/pdf/escwa-annual-report-2020-solidarity-adversity-arabic.pdf

Esleem, A.A. (2022). A proposed program from the perspective of the general practice of social work to overcome husbands' violence against their wives. Iraq: University of Baghdad. *Journal of the College of Education for Women, 33*(3),102-21. Doi: https://doi.org/10.36231/coedw.v33i3.1616.

Forum of women in politics Arab platform. (n.d.). *Chapter one: The situation of The Scientific Journal of Educational Sciences and Mental Health*, *4*(1), 19-82. https://gfsc.journals.ekb.eg/article_229031_10eea88ef47f08e218d78563e9e31af8.pdf

Anu, A. (2011). Marital violence and its relationship to dimensions of satisfaction with life and some psychological variables among Algerian women. Algeria. *Journal of Human Sciences*, (35), 71-99

Arvelin, T. (2014). *A very short introduction ... Existentialism*. 1st Edition.(Translated by Marwa Abdel Salam). (Reviewed by Muhammad Fati Khader). Cairo: Hindawi Foundation for Education and Culture.

Badawi, A. (1980). *Studies in existential philosophy*. 1st Edition. Beirut: The Arab Foundation for Studies and Publishin.

Bwelby, J. (1991). *The psychology of separation*. (Translated by Abd Al-Hadi Abd Al-Rahman). Beirut: Al-Tali`Ah House for Printing and Publishing.

Development Fund.(2016). *The social fund for development is the first building block and the pillar of development*. Republic of Yemen. Retrieved from https://www.sfd-yemen.org/ar

ESCWA, United Nations Development Program. (2016). *Arab human development report 2016 youth in the arab region: Prospects for human development in a changing reality*. New York: Regional Office for Arab States.

ESCWA, United Nations Development Programme. (2017). *Arab Human Development Report 2016: Youth in the Arab Region - Prospects for Human Development in a Changing Reality*. Cairo: Regional Office for Arab States.

female university students. *Journal of the College of Education- Wasit University*, *1*(43), 253-274 Doi: https://doi.org/10.31185/eduj.vol1.iss43.2143

Lycam, K. (2020). *What is an existential crisis? and how do we overcome it?* Psychology: *I believe in science project.* The Largest Arab Scientific Gathering. Retrieved from https://www.ibelieveinsci.com/%d8%a7%d9%84%d8%b9%d9%86%d9%88%d8%a7%d9%86-%d9%85%d8%a7-

M.S.D.A. (2019). *Sana'a center for strategic studies*: Yemen's *obligations to respect, protect and fulfill the right to mental health*. Rerieved from https://sanaacenter.org/ar/publications-all/main-publications-ar/6800

Makki, R. & Ajam, S. (2008). *The problem of violence; Legislated violence and condemned violence*. Beirut: University Institute for Studies and Publishing.

May, R., Yalom, W. (2014). *An introduction to existential psychotherapy*. (Translated by Adel Mustafa, Cairo, Dar Roya for publication and distribution.

McCurry, J. (1982). *Existentialism*. (Translated by Imam Abdel Fattah). Kuwait: World of Knowledge Series No. (58)ز

Mihdad, A. (2008). The *importance of Siham Ibn Hazm Al-Andalusi in the establishment of psychology*. UAE: Juma Al-Majid Center for Culture and Heritage- Department of Studies, Publishing and Foreign Affairs.

Moser, K. T. (2017). *The comprehensive family guide to dealing with schizophrenia*. First Edition. Kingdom of Saudi Arabia: Jarir Bookstore- Arabic Translation and Copyright

Qasim, M. A. (2004). *Domestic violence in Yemen: Violence against women*. 1st *women in Yemen in light of the armed conflict*. Retrieved from https://cwpar.org/node/10

Frankel, V. (2000). *Man's search for meaning: An introduction to meaning therapy and self-exaltation*. (Translated by Talaat Mansour). Cairo: Anglo Library.

Fromm, E. (2016) *Escape from freedom*. (Translated by Mahmoud Munqith Al-Hashemi). Syria: Publications of the Syrian Ministry of Culture.

Hassan, N.A (2018). Domestic violence and its relationship to mental health among university youth. *Journal of Psychological Service*- Faculty of Arts- Ain Shams University, *11*(2), 255-278.

Ibn Katheer, A. A. (1419 AH). *Interpretation of the great Qur'an edition. First edition*. (Investigated Muhammad Hussein Shams Al-Din). Beirut: Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Muhammad Ali Baydoun Publications.

Ibn Sina, A. A. (1892). *Book of signs and warnings*. (Edited, printed and translated into French by Jacob Faraj). Leiden: Braille Publishing House.

Ibn Sina, A.A. (1014). *The book of Alshifa'a*. (French translation 1988). Paris: University Foundation for Studies and Publishing

Karam, A. (March 17, 2020). *Existential philosophy, voice of reason*. Retrieved from https://sawtalaql.com/2020/03/Existentialphilosophy.html

Katbi, M.A.A. (2012). Family violence directed at children and its relationship to psychological loneliness: A field study on a sample of first-year secondary students in the Damascus countryside governorate. *Journal of Damascus University*, *28*(1), 67-106.

Khudair, A.A.H. (2021). Suicidal thoughts among domestically abused married

United Nations Poulation Fund (UNFPA). (2020). *The Arab multisectoral strategic plan for maternal, child and adolescent health 2019-2030*. New York: Author.

United Nations. (2020). *Reports of the international covenant on economic, social and cultural rights*. New York: OHCHR, 1996- 2022. Retrieved from https://www.ohchr.org/en/instruments-Mechanisms/instruments/international-covenant-economic-social-and-cultural-rights.

United Nations. (2022). *Reports of the international covenant on economic, social and cultural rights.* New York: OHCHR, 1996- 2022. Retrieved from https://www.ohchr.org/ar/instruments-mechanisms/instruments/declaration-elimination-violence-against-women

Yemen Women's Union. (2016). *Gender-based violence database for the month of December*. Retrieved from https://yemenwu.org

Zayed, A. (2002). *Violence in daily life in egyptian society. Volume One*. Cairo: Academy of Scientific Research and Technology and the National Center for Social and Criminological Research.

Foreign References

APA. (2022). *Dictionary of psychology: American psychological association*. Washington. Retreived from https://dictionary.apa.org/existential-crisis

Bryant, R. (2010). Acute stress disorder as a predictor of posttraumatic stress disorder: A systematic review. *The Journal of Clinical Psychiatry, 72*(2), 233-39. Doi:10.4088/jcp.09r05072blu

Habib, M. (August 20, 2020). *COVID-19 exacerbates the effects of water* Edition. Aden,: Aden University House for Printing and Publishing.

Saeed, K.A. (2011). Violence against women: A field study in the city of Baghdad, Karkh. University Of Baghdad. *Journal of the College of Education for Women, 22*(4), 688-706. Retrieved from https://search.emarefa.net/detail/BIM-286866

Sawaf, M. & Chalabi, Q. (2001). *The mental health of Arab women*. Egypt: Thebes Foundation for Publishing.

Sheta, A. (2015). *The inevitability of alienation in society*. Egypt: The Egyptian Library of Printing, Publishing and Distribution.

Team of the Family Counseling and Development Foundation (F.M.T.E). (2018). *A study to estimate the prevalence of mental disorders among the population affected by the war in Yemen during the period November/2014 - June / 2017*. Sana'a: Author.

The Family Guidance and Development Foundation Team. (2018). *Studying the estimatation of the prevalence of mental disorders among the war-affected population in Yemen during the period November/ 2014 - June/ 2017*. Sana: Family Development And Guidance Foundation.

UNESCO. (2018). *The teacher's package: An introduction to psychosocial support in difficult situations*. Introductory part. Retrieved from https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000265135

United Nations Population Fund (UNFPA). (2008). *Managing programs against gender-based violence in emergencies and the companion guide to e-learning*. Retrieved from https://www.unfpa.org/sites/default/files/pub-pdf/gbv%20e-learning%20companion%20guide__arabic.pdf

shortages on women in Yemen. Wilson center: Retrieved from https://reliefweb.int/report/yemen/covid-19-exacerbates-effects-water-shortages-women-yemen

OXFAM; Care International; Gencap.IASC. (2016). *From the ground up: Gender & conflict analysis in Yemen*. Retrieved from https://policy-practice.oxfam.org/resources/from-the-ground-up-gender-and-conflict-analysis-in-yemen-620112/

OXFAM.(2017). *Yemen: Catastrophic cholera crisis*. America: Author. Retrieved from https://oxfamilibrary.openrepository.com/bitstream/handle/10546/620328/bn-yemen-cholera-160817-en.pdf?sequence=1&isAllowed=y

United Nations. (2010). *Seventeenth and eighteenth periodic reports of the states parties: Approval of the gender strategy*. UAE: Arab Edition United Nations.

United Nations. (2019-2020). *Reports of the International Covenant on Economic, Social and Cultural Rights*. Geneva: OHCHR, 1996-2022. Available at: https://www.ohchr.org/en/press-releases/2019/10/un-committee-economic-social-and-cultural-rights-publishes-findings-denmark

United Nations. (24 September, 2013). *The inclusion of women and gender equality must be an integral part of any political solution and transitional arrangements for Syria*. New York: Author.